جغرافية الموقع وثقافة المكان: نتائج حفريات موقع بوشر، سلطنة عمان

ناصر الجهوري و علي التجاني الماحي

ملخّص: نفّذ فريق مشترك من وزارة التراث والثقافة و جامعة السلطان قابوس ودول مجلس التعاون الخليجي مسحاً أثرياً، وتنقيبات إنقاذية، في موقع بوشر، خلال شهر يناير ٢٠٠٤م. وأشارت الأدلة الأثرية إلى أن موقع بوشر قد سكنه الإنسان، منذ فترات، تعود أقدم الأدلة الأثرية فيها، إلى فترة حفيت (نهاية الألف الرابع ق.م وبداية الألف الثالث ق م). وقد تدرجت الأدلة الأثرية عن وجود الإنسان في هذا الموقع إلى الفترة الإسلامية والوقت المعاصر. فقد ظلت بوشر موضع جذب للإنسان منذ ذلك التاريخ وقبل الميلاد. إلا أن هذا الجذب السكني المستمر على موقع بوشر، قد أحدث نتائج سلبية على صون الموقع الأثري وتكامل ملامحه الأثرية. ففى الفترات القديمة سكن الإنسان أفضل الأماكن في الموقع، وبشكل مستمر، ما أدى إلى ضياع أثار المجموعات التى سبقت المجموعة الأولى من السكن. هذا الوضع أثر تأثيراً كبيراً في المادة الأثرية ومواضعها الأصلية. وفى تاريخنا المعاصر ازدادت حركة العمران بقدر كبير، ما يهدد سلامة الشواهد الأثرية. كشف المسح الأثري على أن هنالك سبع مناطق أثرية. وكشفت التنقيبات الأثرية على مقابر تمتد من العصر البرونزي إلى العصر الحديدي. وهذا البحث يستعرض نتائج الحفريات بالموقع ويناقشها. كما أنه يطرح موضوع "ثقافة المكان"، التى تتكون عند جميع المجتمعات حيال موضع جغرافي بعينه ترتبط به مفاهيم وقيم، وبمصادره ومميزاته البيئية والجغرافية والتضاريسية، وغيرها.

Abstract. *In January 2004, the Ministry of Culture, Sultan Qaboos University and representatives from the Gulf Cooperation Council conducted a survey and rescue archaeological excavations in Bausher area, Sultanate of Oman. The oldest archaeological evidence in Bausher area can be dated to Hafit period (ca. end of the Fourth millennium BC and the beginning of the Third millennium BC). In fact, the occupation of the site seems to have been continuous, since the site shows evidence of occupation extending to the Islamic period. Furthermore, the site faces increasing pressure from the present building activities. The survey has pointed to seven archaeological areas. Excavation has unearthed archaeological material ranging from the Bronze Age to the Iron Age. This paper discusses the outcome of the site excavation and looks into the issue of the "topos-culture" which all communities associate with a particular place along with the related concepts, values, and geographical and environmental characteristics and resources, etc.*

المقدمة

تعاظم الزحف السكاني في ولاية بوشر بسلطنة عمان، وازداد بقدر كبير، ما شكّل خطراً على الشواهد الأثرية المختلفة في المنطقة (لوحة ١). وموقع بوشر حاله حال الواحات في البيئات الجافة، موضع جذب للإنسان ولنشاطاته المختلفة. وإدراكا لذلك الوضع وإنقاذاً لما يمكن إنقاذه، من الشواهد الأثرية شكّلت وزارة التراث والثقافة فريقاً مشتركاً من جامعة السلطان قابوس، ومجموعة من الأثاريين من وزارة التراث والثقافة، ودول مجلس التعاون. ونفذ الفريق في يناير ٢٠٠٤م مسحاً أثرياً في منطقة بوشر، أتبعه بحفريات إنقاذية، لأكثر المناطق تضرراً.

يتميز موقع بوشر باستمراره كموقع سكنى، استغله الإنسان، خلال فترات زمنية مختلفة. وانطلاقاً من هذا الواقع، يناقش البحث دور الموضع الجغرافي البيئي (The location)، وإسهامه في استمرارية الموقع السكني، ومن ثم التكوين الأثرى، الذي جرى التنقيب والكشف عن أجزاء منه. يرجّح البحث أن الموضع الجغرافي البيئي قد أسس لاستمرارية استغلال الإنسان لهذا الموقع ولفترات زمنية طويلة. ويناقش البحث أيضاً

(ص ص ٧ - ٣٤) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩



اللوحة ١: تعاظم الزحف السكاني في ولاية بوشر بسلطنة عُمان.

"ثقافة المكان" التي لا شك في أنها تنتج من استمرارية الموقع واستغلاله من قبل الإنسان لفترات زمنية طويلة.

وتعريف "ثقافة المكان" يشكل، في حد ذاته، نقطة خلاف وتباين في الآراء، إلا أن ما يهمنا في هذا المجال الاتفاق والترجيح بأن مجتمعات ما قبل التاريخ قد صنعت ومارست ثقافات للمواضع التي ارتبطت بها، مثلها مثل المجتمعات التقليدية المعاصرة. أما الدليل الأثرى، فإنه يقف عاجزاً عن الاستدلال لمثل هذه القيمة الإنسانية الثقافية. ويرجع عدم الاستدلال على "ثقافة المكان" في الإطار الأثرى للمكان إلى كونها أي "ثقافة المكان" في مجملها ثقافة معنوية، يصعب الاستدلال عليها ماديا في جملة المواد الأثرية المكتشفة.

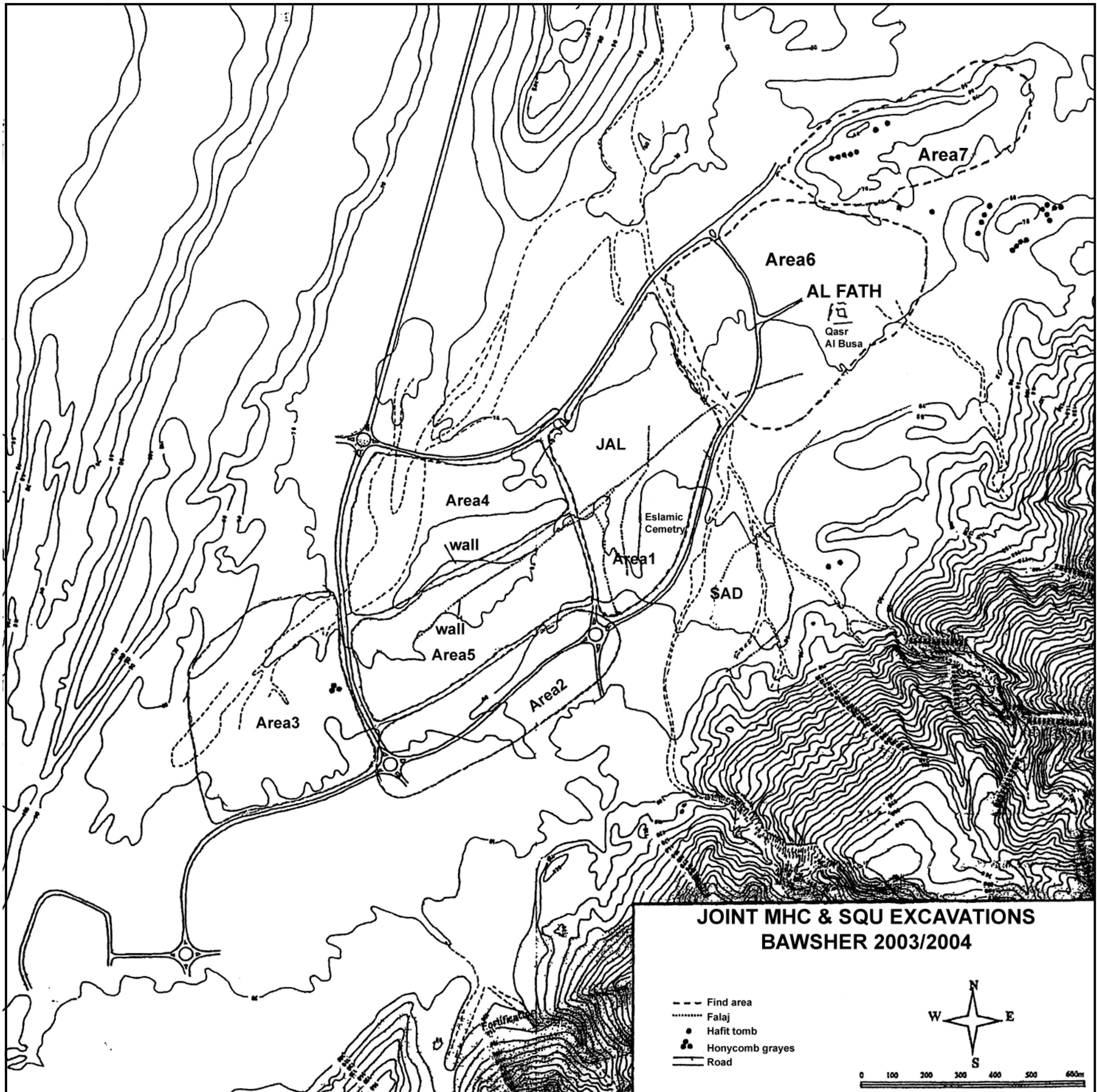
وعلى الرغم من أن "ثقافة المكان" ثقافة معنوية، إلا إنها الحاضرة في ممارسات جميع المجتمعات التقليدية والغائبة بين الأدلة الأثرية. وعليه يعمد البحث إلى تسليط الضوء على " ثقافة المكان"، إيماناً من أن الفهم الأثري، وإن كان يقوم على الدليل المادي الأثري، إلا انه لا يمكن أن يُغفل مثل تلك القضايا في الإطار العام والفلسفي لفهمنا لماضي الإنسان وإنجازاته.

التكوين الجغرافي والبيئي

يقع موقع بوشر في نطاق بيئي، يتميز بأشجار وشجيرات منفردة وأعشاب متناثرة، تتركز على مجاري الوديان (cf. Scholz 1991:22). ويرتبط الموقع الأثري بوادي بوشر، الذي يعد من الأودية الصغيرة في غربي العاصمة مسقط، ويبعد نحو ٨ كم عن ساحل خليج عمان. ويمتد هذا الوادي عدة كيلومترات باتجاه شمال-شرق على طول سلسلة جبلية مرتفعة، ثم ينعطف شمالاً ليصل إلى البحر في منطقة الخوير (cf. Costa 1999:2 2). ونتج عن الارتفاع المحدود في سطح الأرض تراكمات رملية، موازية للشاطيء في خليج عمان، تشبه تلك المتواجدة في شاطيء سهل الباطنة (cf. Scholz 1991:35). كما اكتسبت منطقة بوشر مميزات بيئية، جعلت منها موضعاً لسكن الإنسان، تعاقبت عليه أجيال وأجيال من المجتمعات الإنسانية، فالحيّز الجغرافي والبيئة الذاتية المترتبة على ذلك التداخل جعل من بوشر واحة تجمع بين البيئتين البحرية والبيئة الجبلية. ومن أهم أسباب الحياة توافر المياه، التي تعد عنصراً رئيسياً في رسم خارطة التوزيع السكاني في عُمان، فتوافر المياه في منطقة بوشر أدى إلى استقرار الإنسان

على مر العصور في هذا الموضع البيئي. ومن ناحية أخرى أدى توافر المياه على مدار السنة إلى تطوير أساليب استغلال المياه، وذلك ببناء الفلج، الذي مازال يستخدم بعضه إلى يومنا هذا، أما فروعه القديمة فقد تهاوت وأصبحت أثراً بعد عين. وتدل امتدادات فلج بوشر إلى أن الإنسان عمل على تطوير إدارة المياه واستغلالها، واتساع الرقعة التي تخدمها مياه الفلج. وتمتد آثار هذا الفلج حتى المنطقة (Area B6) في بوشر. كما أن أساسات هذا الفلج ممتدة في المنطقة (Area B2) والمنطقة (Area B1) والمنطقة (Area B4) (الخريطة ١).

ظلت منطقة بوشر تتعرض لعوامل التجوية المختلفة، منذ أن بدأ الإنسان يقيم عليها نشاطاته المتنوعة ويغيّر في مجال الأرض بالهدم والبناء. وتعمل عوامل، التجوية المختلفة على إحداث تغيّرات كيميائية وميكانيكية على الأرض وتضاريسها، وعلى ما يبنيه الإنسان على سطح الأرض، وعلى مخلفات



الخريطة ١: المناطق الأثرية في موقع بوشر.

نشاطاته الاقتصادية والتقنية والفنية والاجتماعية والروحية. وتعمل عوامل التجوية بشكل دائم على إحداث تفاعلات كيميائية وميكانيكية، تؤدى إلى تآكل جميع الشواهد الأثرية وتحللها بنسب متفاوتة، وأشكال مختلفة، وعبر فترات زمنية ممتدة.

ويعد الإنسان من أخطر عناصر التغيّر والتبديل والبناء والهدم، التي تؤثر بشكل مباشر في آثار أي منطقة يتعامل معها أو يسكن فيها. ويشير الدليل الأثري إلى أن الإنسان قد سكن في منطقة بوشر في فترات تعود إلى ما قبل الألف الثالث قبل الميلاد. ومما لا ريب فيه، أن الإنسان ظل، ومنذ ذلك الزمان، يتعامل مع المنطقة محدثاً فيها تغيّرات مستمرة.

العمل الأثري في موقع بوشر

"تعود آثار ولاية بوشر إلى فترات ما قبل التاريخ، إذ إن الشواهد الأثرية المتواجدة بها تعود إلى فترة حفيت، التي يؤرخ لها بنهاية الألف الرابع ق. م، وبداية الألف الثالث ق. م ممثلة في بقايا المقابر المتواجدة على قمم التلال، والتي يحتمل أنها تمثل إما مقابر حفيت أو خلايا ا لنحل، إذ إن تعرّضها للدمار جعل التفريق بين النوعين صعباً، وعلى أي حال، فإنهما من المقابر التي تنتمي إلى الفترة من نهاية الألف الرابعة ق. م. وبداية الألف الثالثة ق. م (نحو ٣١٠٠ ق. م - ٢٥٠٠ ق. م).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك جدلاً بين علماء الآثار حول التطور المعماري والتسلسل الزمني لمقابر حفيت وخلايا النحل من جهة، وخلايا النحل وأم النار، من جهة أخرى" Frifelt 1975 & 1991; de Cardi, Bell & Starling) 1979; Orchard, Jocelyn & Stanger, lG. 1999; potts, D.T. 1986). كذلك تشتمل المنطقة على قبور من العصر الحديدي المبكر، ممثلة في حضارة لزق الرميلة التي تعود إلى ١٢٠٠ ق م - ٣٠٠ ق م. كذلك تشير مقبرة قرص العسل للفترة المتأخرة من العصر الحديدي (٣٠٠ ق م - ١٠٠ق م)، وتدل الآثار الإسلامية على أن الإنسان اتخذ من منطقة بوشر سكناً له على مر العصور. ويمتد اتصال السكن في منطقة بوشر حتى يومنا هذا. فقد سكنتها مجتمعات تقليدية، وإلى وقت قريب، معتمدة على نظم للعيش وعلى تقنية لا تختلف كثيرا عما سبقها من عهود ما قبل التاريخ.

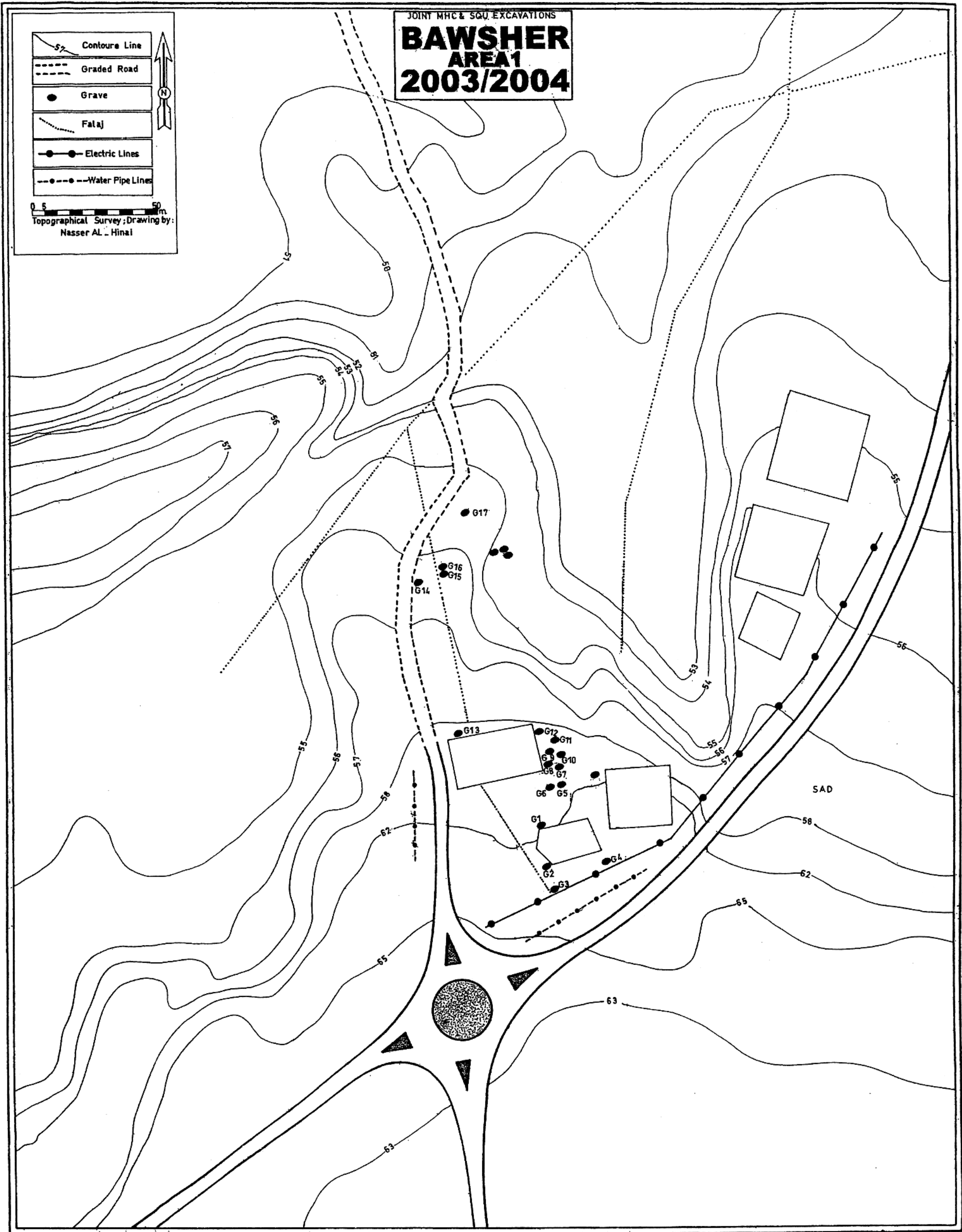
بدأ البحث الأثري في منطقة بوشر في السبعينات الميلادية من القرن الماضي، وذلك من خلال العمل المشترك بين وزارة التراث والثقافة وبعض الباحثين في مجال الآثار (أمثال باولو كوستا وبول يول، وماوريزيو توسي، وكارل فيليبس، وغيرهم). وأجريت العديد من المسوحات والحفريات في عدد من المواسم، ابتداء من عام ١٩٧٩م إلى عام ١٩٩١م. وشمل هذا النشاط الأثري إجراء مسوحات طبوغرافية ومعمارية للمنطقة، والتنقيب في عدد من القبور. وقد نشرت نتائج هذه الحفريات عام ١٩٩٩م (cf. Pule 1999).

المسح الأثري ونتائجه

يهدف المسح الأثري في موقع بوشر، إلى وضع استراتيجية عمل منظمة للنشاط الأثري في الموقع. وتستند هذه الاستراتيجية إلى تنفيذ عمليات إنقاذ للشواهد الأثرية الموجودة في الموقع، وذلك بتنقيبها ومن ثم توثيقها. كما يهدف المسح الأثري إلى تحديد تصورات ومقترحات مستقبلية للمنطقة. توضح (الخريطة ٢) المنطقة التي تم إجراء مسوحات وتنقيبات فيها. وقد اتبع الباحثان في المسح الأثري المنهجية الآتية:

في البدء تم الإطلاع على تقارير الأعمال السابقة وخرائطها، ثم جرت معاينة المنطقة كاملة واستكشافها، لتحديد هوية الموقع وحدوده، ومنهجية العمل التي سيتم إتباعها في الموقع. وبناء على نتائج المسح قسّم الموقع إلى سبع مناطق رئيسية، هي المناطق الخمس التي تم تعيينها من قبل البعثة الألمانية (cf. Pule 1999)، مضافاً إليها منطقتين أخريين، وكانت تسمية المناطق على النحو الآتي: B1-B2-B3-B4-B5-B6-B7 (الخريطة ١)، (يرمز الحرف B إلى بوشر في حين أن الرقم الذي يتبعه يشير إلى المنطقة). وقد جرت توسعة امتداد المنطقتين (B2 و B4)، بزيادة مساحتهما عن ما حدده الفريق الألماني.

الملامح الأثرية التي تم العثور عليها في المناطق الخمسة



الخريطة ٢: مناطق المسح والحفريات الأثرية في عام ٢٠٠٤م.

الأولى هي نفسها التي عثر عليها من قبل الفريق الألماني، التي أشير إليها في تقرير عام ١٩٩٩م، إلا أن معظم تلك الملامح الأثرية تعرّض للتدهور والدمار بسبب عوامل التجوية، والعوامل البشرية التي ما انفكت تعمل على إحداث تغيّرات كيميائية وميكانيكية في الموقع.

المنطقة :B1

تبلغ مساحة هذه المنطقة نحو ٧٠٠م X ٤٥٠م (الخريطة ٢). وقد عُثر على نحو ١٠٠ قبر تعود إلى فترات ما قبل التاريخ، وبشكل خاص فترة وادي سوق والعصر الحديدي، وقد بنيت هذه القبور من حجارة الوادي. وتم التنقيب في ١٤ قبراً منها. كما عُثر كذلك في هذه المنطقة على مقبرة إسلامية، إضافة إلى بعض التراكمات الحجرية. كما عُثر على بعد نحو ٢٠٠ متر إلى الجنوب الشرقي من قرية صاد، على عدد قليل من القبور التي تعود إلى فترة حفيت، وأخرى إلى فترة أم النار، وهي ثلاثة قبور.

المنطقة :B2

تبلغ مساحتها نحو ٧٠٠م x ٢٠٠م، وقد عثر فيها على مجموعة من القبور الدائرية وشبه الدائرية. القبور الدائرية مبنية من حجارة الوادي الكبيرة. ويتضح من شكل البناء أنها تضم جداراً داخلياً وآخر خارجاً. وربما تعود هذه القبور إلى النصف الثاني من الألف الأول ق. م أي العصر الحديدي المتأخر. كما عثر في هذه المنطقة على بعض التراكمات الحجرية، وبقايا جداران حجرية.

المنطقة :B3

تبلغ مساحتها نحو ٦٠٠م x ٤٠٠م، وتضم مجموعات من القبور المتفرقة. ويمكن وصف هذه القبور أنها دائرية الشكل، وبنيت من حجارة الوادي، ولها جدران داخلية وخارجية. كما لم تتم ملاحظة مقبرة قرص العسل التي تم التنقيب عنها من قبل الفريق الألماني عام ١٩٨٢م؛ الأمر الذي يرجح زوالها (cf. Pule 1999). ويرجع تاريخ اللقى الأثرية التي عُثر عليها في هذه المقبرة إلى فترة العصر الحديدي المبكر.

المنطقة :B4

يقع امتداد هذه المنطقة إلى الشمال الغربي من قرية جال، وفي الجانب الغربي من الجبال المجاورة. وهي مفصولة عن المنطقة B5 عن طريق الوادي والفلج. وتبلغ مساحتها نحو ٦٢٠م X ٣٢٠م، وأثمر المسح الأثرى فيها عن العثور على نحو ١٢ قبراً ذات تراكمات حجرية، ويعود تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة. ويبدو أن جزءاً منها قد تعرض للدمار، إذ لوحظ وجود بقايا منها متناثرة، وقد جرى التعرف عليها بصعوبة. بنيت هذه القبور بواسطة جدارين من الحجارة، ومن المحتمل أن معظم هذه القبور تعود إلى فترة العصر الحديدي المبكر، وذلك بناء على الشكل المعماري لتلك القبور. كما عُثر في هذه المنطقة على بقايا لجدار ربما كان سوراً لا يمكن تحديد تاريخه.

المنطقة :B5

تبلغ مساحتها نحو ٦٨٠م X ٢٣٠م، وهي عبارة عن تل صغير يقع بين المنطقة B4 والسهل الذي يحيط بواحة النخيل المجاورة. وتضم هذه المنطقة مجموعة من القبور منها قبر ذو تراكم حجري يصل ارتفاعه إلى نحو مترين، بالإضافة إلى قبور أخرى محيطة بهذا القبر. كما عثر على بقايا لجدار أو ما يمكن أن يكون سورا، يصعب تحديد تاريخه.

المنطقة :B6

تبلغ مساحتها نحو ٦٨٠م X ٤٨٠م، وعثر فيها على قصر البوسعيديين، إضافة إلى بقايا للفلج وسور. كما عُثر على نحو ستة قبور من الفترة الإسلامية. وتتعرض هذه المنطقة للعديد من المخاطر من جراء حركة تعبيد الطرق والإنشاء. فقد تسبب بناء الطرق وتحديثها في انهيارات كبيرة وأضرار جسيمة بالقصر الذي يعد صرحاً تراثياً وتاريخياً في منطقة بوشر. كما يمكن وصف النشاط المعماري في هذه المنطقة، بأنه نشاط رأسي وأفقي في وقت واحد. فالمباني المشيدة القائمة حالياً مبانٍ ذات طابق واحد في معظمها، إلا أنه من المتوقع أن تتكون المباني التي سوف يتم تشييدها في المستقبل القريب من أكثر من طابق. وهذا النوع من المباني بحكم أساساته العميقة يؤدي


اللوحة ١,٢: قبور من فترة حفيت، المنطقة B 7 .


اللوحة ١,٣: موقع آخر يضم قبوراً من فترة حفيت، المنطقة B 7 .

إلى اهتزاز المباني الطينية القديمة المجاورة لها كقصر البوسعيديين وإضعافها.

المنطقة B7:

تبلغ مساحتها نحو ٦٤٠م X ٢٤٠م، وتضم مجموعة من قبور فترة حفيت، التي تعود إلى نحو نهاية الألف الرابع ق. م وبداية الألف الثالث ق. م (لوحة ١,٢ و١,٣). ويبلغ عدد هذه القبور نحو سبعة قبور، على هيئة بناء حجري يرتفع بحدود ٢-٣م فوق سطح الأرض. وقد تعرض جزء كبير منها إلى الدمار.

نتائج الحفريات

عانت منطقة بوشر الأثرية من زحف سكاني ومعماري على مر السنين، ما أثّر سلباً على المواضع والشواهد الأثرية المختلفة. فقد امتدت المباني السكنية وازدادت الحركة الميكانيكية بشكل مضطرد، فغدت المنطقة برمتها مهددة (اللوحة ٢). واستدراكاً لذلك الواقع تم تكوين فريق جمع بين وزارة التراث والثقافة وجامعة السلطان قابوس ومشاركة عدد من الأثاريين من دول مجلس التعاون الخليجي، وقد استمر العمل بالموقع لمدة شهر.

اختيرت المنطقة B1 لتنفيذ أعمال التنقيب الإنقاذية؛


اللوحة ٢: حفريات الفريق المشترك في منطقة بوشر الأثرية.

م	اسم القبر	الفترة التاريخية
١	القبر B1G1	فترة وادي سوق من العصر البرونزي ٢٠٠٠ ق م – ١٠٠٠ ق م.
٢	القبر B1G2	فترة وادي سوق من العصر البرونزي ٢٠٠٠ ق م – ١٠٠٠ ق م.
٣	القبر B1G3	لا يمكن تحديد تاريخه
٤	القبر B1G4	فترة وادي سوق من العصر البرونزي ٢٠٠٠ ق م – ١٠٠٠ ق م
٥	القبر B1G5	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
٦	القبر B1G6	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
٧	القبر B1G7	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
٨	القبر B2G8	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
٩	القبر B1G9	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
١٠	القبر B1G10	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
١١	القبر B1G11	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
١٢	القبر B1G12	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
١٣	القبر B1G13	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
١٤	القبر B1G14	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
١٥	القبر B1G15	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
١٦	القبر B1G16	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م
١٧	القبر B1G17	فترة العصر الحديدي المتأخر ٤٠٠ ق.م – ١٠٠ ق.م

الجدول ١

وذلك بسبب الزحف السكاني والمعماري، الذي نال من هذه المنطقة، بشكل كبير وواضح (الخريطة ٢).

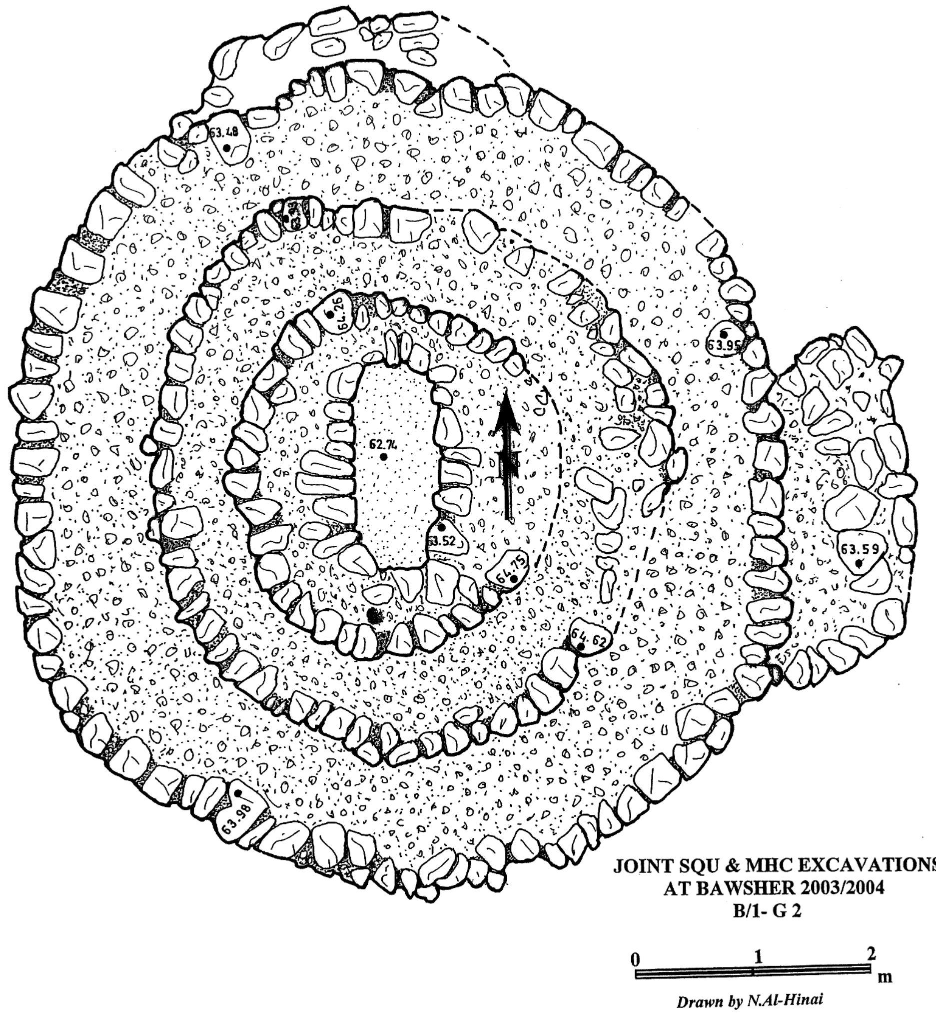
وقد أصبحت طبيعة المنطقة معقّدة؛ إذ نجد الكثير من أجزائها استخدمها الأهالي أراض سكنية، وقد شرع بالفعل عدد منهم ببناء منازل، ما أدى إلى زوال جزء من المقابر الموجودة في المنطقة. ومن ناحية أخرى تم اختيار أكثر الشواهد الأثرية تأثرا بالحركة السكانية والعمرانية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أثارها. لقد أثرت حركة الإنسان والنشاط المعماري في هذه المنطقة بقدر كبير، أدى إلى ضياع الكثير من الشواهد الأثرية وزوالها. ويمكن تصنيف الشواهد الأثرية في المنطقة (B1) إلى مجموعات.

(أ) مجموعة من الشواهد الأثرية أختفت تماماً، بفعل البناء والتشييد وتجريف الأرض.

(ب) مجموعة من الشواهد الأثرية تأثرت وتضررت جزئياً، نتيجة الحركة الميكانيكية والبشرية في المنطقة.

(ج) مجموعة من الشواهد الأثرية سوف تتضرر قريباً بفعل النشاط المرتقب في المستقبل المنظور من مختلف النشاطات المتزايدة في المنطقة.

وإنقاذاً لهذا الوضع، ولاستغلال المدة الزمنية المتاحة لمزاولة أعمال التنقيب للفريق المشترك، باشر الفريق التنقيبات الإنقاذية في المجموعة (ب) أي مجموعة الشواهد الأثرية، التي



الشكل ١: قبر B1G2

تأثرت وتضررت جزئياً من جراء الحركة الميكانيكية والبشرية في المنطقة. ووقع الاختيار على مجموعة من القبور، رقمت كما في الجدول (١).

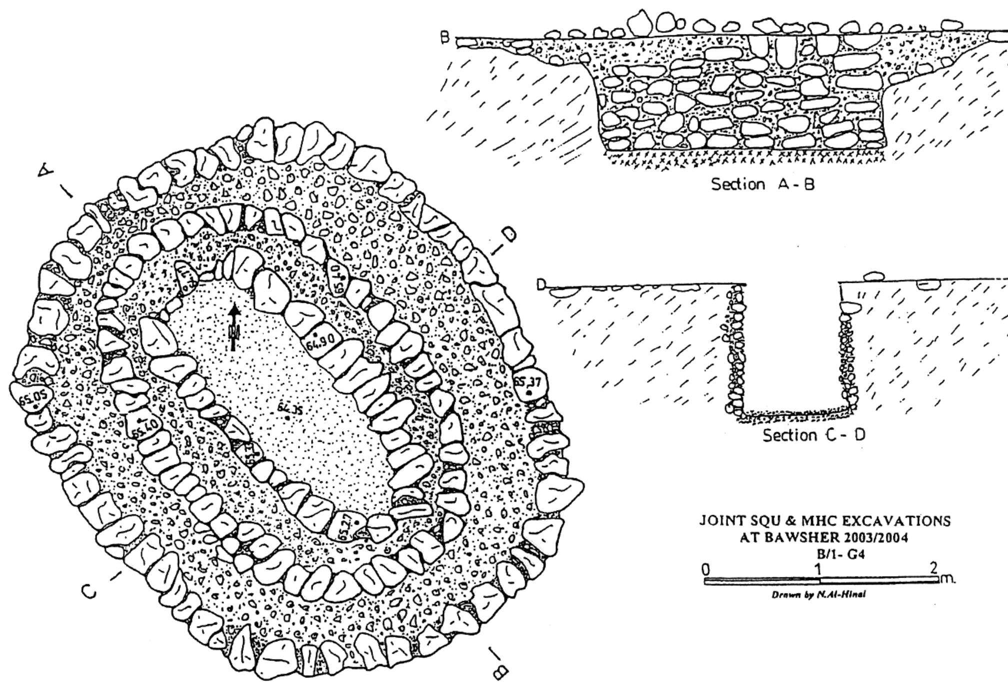
القبور

توضح الخريطة ٢ المنطقة المشار إليها بالحرف والرقم B1 والمقابر التي تم التنقيب فيها خلال الموسم يناير ٢٠٠٤م، ويلاحظ أن التسمية باللغة الإنجليزية تعتمد مختصر حرف B بوشر والرقم ١ يرمز إلى المنطقة وحرف G يرمز إلى القبر ثم يتبعه رقم القبر. ويوضح الجدول (١) القبور التي جرى التنقيب فيها، خلال الموسم المشار إليه، والفترة التاريخية التى تعود إليها، استناداً إلى الشكل المعماري واللقى الأثرية التي عُثر عليها في تلك القبور.

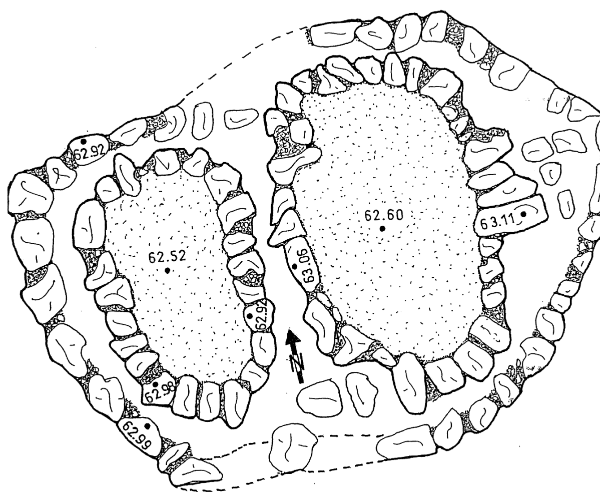
كشفت الحفريات التي نفذها الفريق المشترك في موقع بوشر (يناير ٢٠٠٤م)، مجموعة من القبور، كما هو مبين في الجدول ١، ويمكن استعراض أنواعها وأشكالها المعمارية في الآتي:

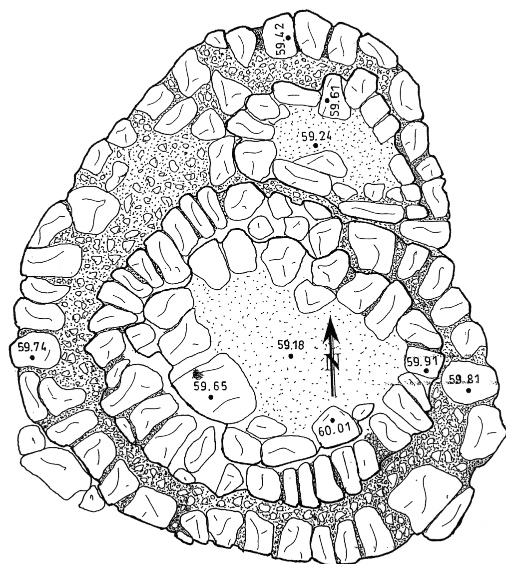
القبور الشاخصة على السطح ذات تراكمات حجرية (Free Standing Graves)

قبور ذات تراكمات حجرية، تصل إلى ارتفاع يتراوح ما بين ١,٥ م إلى ٢ م فوق السطح (اللوحة ٣). هذا النوع من القبور مخصص للدفن الفردي. أرضية القبور تأخذ الشكل المستطيل ويكون جزء منها غارقاً أو مطموراً تحت الأرض إلى نحو متر



الشكل ٢: قبر B1G4



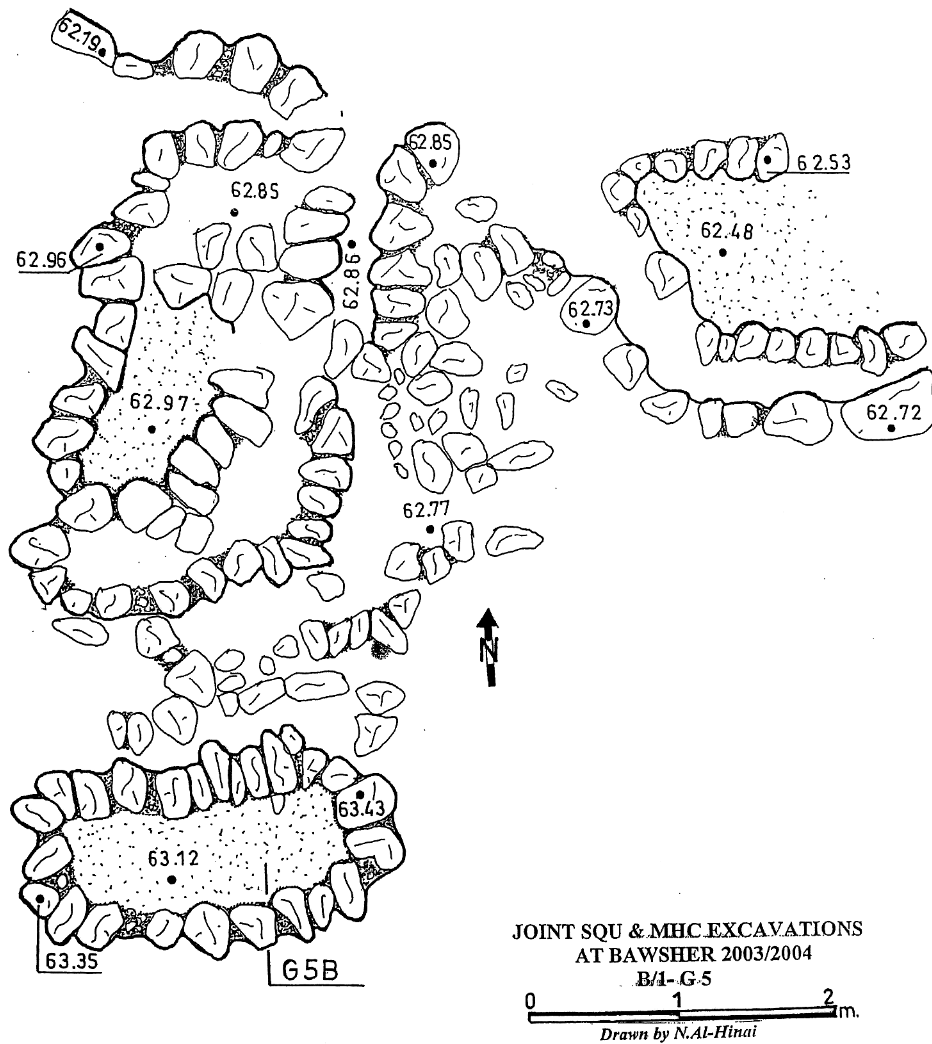


الشكل ٤: قبر B1G8

الشكل ٣: قبر B1G14



اللوحة ٣: أحد القبور الشاخصة على السطح بعد التنقيب.



الشكل ٥: قبر B1G5



اللوحة ٤: القبر B1G12 له عمق قليل من سطح الأرض.

أحياناً. تأخذ غرفة الدفن الشكل المستطيل وهي مغطاة ببلاطات حجرية كبيرة من الحجر الكلسي، يصل عددها في كثير من الأحيان إلى ثلاث بلاطات، وملئت الفراغات بينها بحشوة من كسارة الحجارة والطين، لتثبيتها، وسد الثغرات بين الحجارة الكبيرة. وبلطت أرضية غرفة الدفن بالحصى الصغير والطين (الشكل ١).

وعلى ما يبدو فقد كان يجري بناء غرفة الدفن في البداية، ثم تشيّد جدرانها بحجارة الوادي المصقولة، إلى ارتفاع يصل إلى نحو ١,٥ م (نحو خمسة إلى ستة مداميك حجرية، أو صفوف من الحجارة). يتم وضع المتوفى في غرفة الدفن، وتغلّف بالبلاطات الحجرية ومن ثم تضاف الجدران الخارجية للقبر، التي قد تصل إلى نحو أربعة جدران، أو حلقات دائرية الشكل، بارتفاع يصل أحيانا إلى نحو مترين. لا توجد مداخل واضحة لهذا النوع من القبور، ما يشير إلى أن المتوفى يوضع في غرفة الدفن من الأعلى قبل تكملة بناء القبر وإغلاقه.

وأما عمق غرفة الدفن في هذا النوع من القبور فيراوح من ٧٠ سم إلى ١ م، وطولها من ١,٧٠ م إلى ٢,٥ م، وعرضها من ٧٠سم إلى ٨٠ سم. والقبور التي تم التنقيب فيها وتنتمي إلى

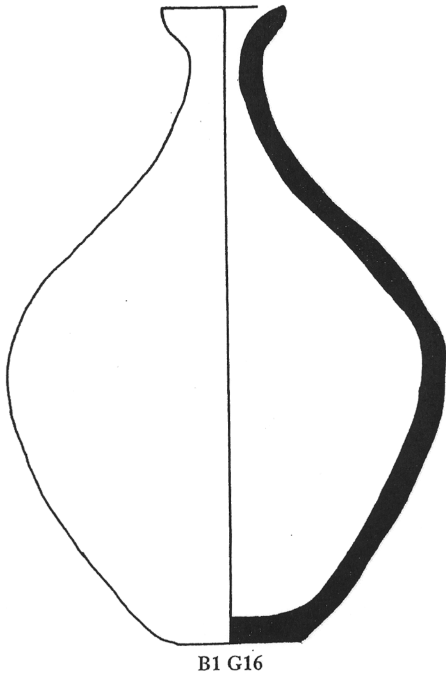


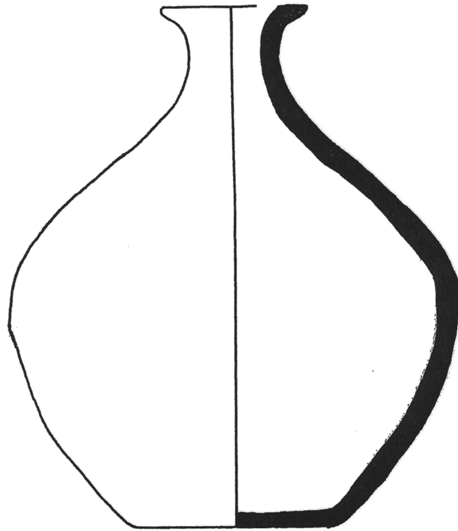
اللوحة ٥: قبر يتكون من غرفتين للدفن.

هـذا الـنـوع هي B1G1 و B1G2 و B1G3 و B1G4 (الشكلان: ١ و ٢). وهي تشبه القبور التي عثر عليها في مواقع أخرى، مثل: شمل في دولة الإمارات (Al-Jahwari 2001: 93)، وغليلة ومزيد وعسيمة (Carter 1997: 44). وتعود هذه القبور في تاريخها إلى فترة وادي سوق أي الألف الثاني ق.م، ومن المحتمل أنه أعيد استخدامها خلال العصر الحديدي المبكر (النصف الأول من الألف الأول ق. م).

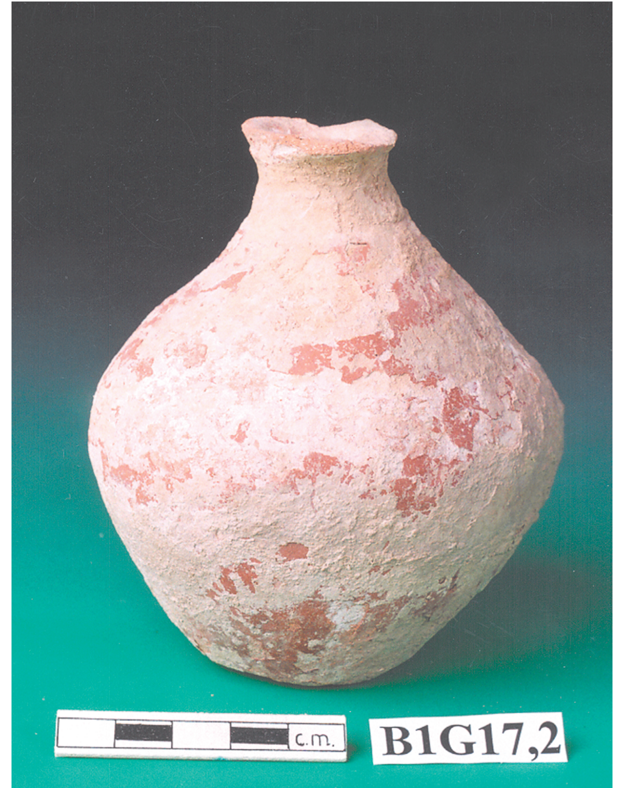
قبور ذات عمق قليل (Semi-subterranean graves)

يتكون هذا النوع من القبور من صفين من الحجارة، أو جدارين خارجيين مزدوجين، ملئت الفراغات بينهما بحشوه من كسارة الحجارة والحصى الصغير، وتأخذ الشكل البيضاوي أو شبة مستطيل. الحجارة المستخدمة في البناء ليست مشذبه أو مصقولة، وهذه القبور ليست عميقة، بل سطحية يراوح عمق غرفة الدفن من ٥٠ سم إلى نحو ٦٠ سم، وتراوح أطوالها ما بين ١م إلى نحو ١,٢٠م، بينما يراوح عرضها من ٦٠سم إلى





الشكل ٦: رسم آنيتين فخاريتين عُثر عليهما في القبرين B1G16 و B1G17



اللوحة ٦: آنية فخارية عُثر عليها في القبر B1G17

نحو ٧٠سم.

وقد استخدم هذا النوع من القبور كذلك للدفن الفردي، وهي ربما تشبه تلك القبور، المكتشفة في مقابر سمد وغليلة (Potts 1990: 239). والقبور التي تنتمي إلى هذا النوع هي: B1G10 و B1G11 و B1G12 و B1G15 و B1G16 و B1G17 (لوحة ٤)، ويعود هذا النوع من القبور في تاريخها إلى فترة العصر الحديدي المتأخر أو فترة سمد.

قبور دائرية مزدوجة الجدار (Circular Graves with double walls)

هذا النوع من القبور يمكن وصفه بأن له شكلاً دائرياً، وهو مشيد من حجارة الوادي المصقولة، وله جداران داخلي وخارجي، ملئت الفراغات بينهما بحشوه من كسارة الحجارة والحصى الصغير. وترتفع هذه القبور قليلاً عن السطح إلى نحو ٧٠سم، ولها غرفة دفن تأخذ الشكل البيضاوي بعمق نحو ٥٠سم وطول نحو ١م وعرض نحو ٦٠سم. تم تنقيب قبرين من هذا النوع هما B1G13 و B1G14 (الشكل ٣). القبر B1G14له ملحق في جهة الشمال على شكل قوس، و عثر في هذا الملحق على بقايا هيكل عظمي لطفل. يبلغ عرض هذا الملحق نحو ٣٠سم، وبني أيضا بجدارين، ملئت الفراغات بينهما بحشوه من كسارة الحجارة والحصى الصغير.

قبور لها غرفتين للدفن بعمق قليل (Semi-Subterranean graves with double burial chambers)

يتكون هذا النوع من القبور من صفين من الحجارة، أو جدارين خارجيين مزدوجين، ملئت الفراغات بينهما بحشوه من كسارة الحجارة والحصى الصغير. ولها شكل بيضاوي أو شبة مستطيل، ويلاحظ أن الحجارة المستخدمة في البناء ليست مشذبه أو مصقولة. هذه القبور ليست عميقة بل سطحية، ويختلف هذا النوع من القبور عن القبور التي لها عمق في الأرض بأنها تتكون من غرفتين للدفن، يفصل بينهما جدار حجري، فاصل إضافة إلى الجدار الخارجي الذي يأخذ الشكل الدائري (اللوحة ٥).

ويراوح عمق غرفة الدفن من ٥٠ سم إلى نحو ٦٠ سم، بينما تكون أطوالها من ١م إلى نحو ١,٢٠م، أما عرضها فيراوح من ٦٠سم إلى نحو ٧٠سم. وقد استخدم هذا النوع من القبور كذلك للدفن الفردي، والقبور التي تنتمي إلى هذا النوع هي B1G6 و B1G7 و B1G8 (الشكل ٤).

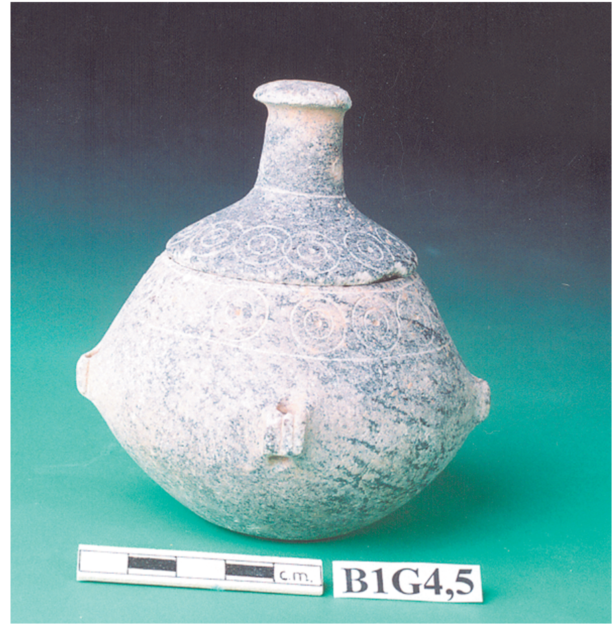
مقبرة قرص العسل (Honeycomb cemetery)

درست القبور الموجودة في B3 في منطقة بوشر في موسم ١٩٨٢م (Yule 1999: 28). وأظهرت التنقيبات وجود مجموعة من القبور يصل عددها إلى نحو ٦٥ قبراً متلاصقة مع بعضها بشكل عنقود أو قرص العسل. بنيت هذه القبور من حجارة الوادي الكبيرة والحجم المصقولة والكبيرة، إلا أن جدرانها لا تحتوي على حشوه من كسارة الحجارة والطين، كما هو الحال بالنسبة للقبور السابقة. ويرجح أنه جرى استخدام أحد القبرين أولاً للدفن ثم أضيف قبر ملاصقة له في وقت لاحق، وهكذا استمر الوضع في بناء القبور وإضافة قبور ملاصقة للقبور السابقة إلى أن أصبحت على شكل قرص العسل. وفى موسم يناير ٢٠٠٤م، تم التنقيب في قبور تشبه مقبرة قرص العسل، وهذه القبور هي: B1G5 (الشكل ٥) و B1G9، ومن المحتمل أن يكون القبر B1G3 مشابه لهذه القبور، إلا أن الضرر الذي تعرض له يحول دون التأكد من ذلك.

المواد الأثرية

الفخار

كشفت التنقيبات في القبور G9 و G16 و G17 عن أربع أواني فخارية (اللوحة ٦) و (الشكل ٦)، إضافة إلى عدد من الكسر الفخارية، عثر عليها في معظم القبور المنقبة. من الصعب التعرف على لون المعالجة السطحية لهذا الفخار، وذلك لأنها مغطاة بطبقة من الرواسب الجيولوجية، الناتجة عن عوامل التجوية. وعثر في القبر G9 على بقايا جرة فخارية متوسطة الحجم مزخرفة، كما عثر في القبرين G16 و G17على ثلاث أواني صغيرة مكتملة هي قوارير لحفظ



اللوحة ٧: إناء من الحجر الصابوني عُثر عليه في القبر B1G4



اللوحة ٨: إناء من الحجر الصابوني عُثر عليه في القبر B1G9

العطور (Perfume bottles) . من الأمثلة الجيدة التي يمكن مقارنتها بهذه الأواني، تلك التي عُثر عليها في قبور محلياء في وادي عندام، التي يعود تاريخها إلى العصر الحديدي المتأخر والفترة الهلينستية (ElMahi & al-Jahwari 2005). ويمكن وصف أهم هذه الأواني وفقاً لمسمى القبر الذي عثرت فيه على النحو الآتي:

B1G6

عثر في هذا القبر على بقايا جرة فخارية متوسطة الحجم ذات قاعدة مستوية. واحتوت الجرة على بقايا شظايا عظام آدمية. ولون الجرة أصفر، وهي خالية من الزخارف.

B1G9

كشف التنقيب في هذا القبر عن بقايا جرة فخارية صفراء اللون، متوسطة الحجم، تحمل زخارف على شكل شبكة خطوط أفقية مستقيمة ومتموّجة.

B1G16

عثر فيه على جرة صغيرة من الفخار، وهي قارورة لحفظ العطور (Perfume bottle)، ذات قاعدة مستوية وعنق ضيق، وفوهة مقلوبة، يميل لونها إلى الأصفر البرتقالي.

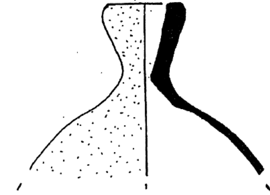
B1G17

كشف في هذا القبر عن جرة صغيرة من الفخار، وهي قارورة لحفظ العطور (Perfume bottle)، ذات قاعدة مستوية وعنق ضيق، وفوهة مقلوبة، ولونها البني يميل إلى اللون الأصفر.

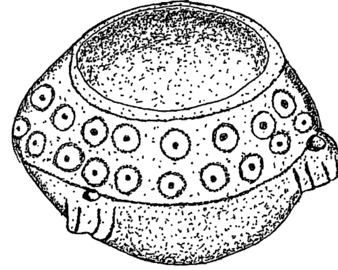
أواني الحجر الصابوني

عثر في قبور بوشر على عدد من أواني الحجر الصابوني وأغطيتها. ويعود تاريخ هذه الأواني إلى فترة وادي سوق (الألف الثاني ق.م)، وذلك استناداً إلى الخصائص الزخرفية التي تحملها الأواني والتي تعد مميزة لأواني الحجر الصابوني من تلك الفترة. وقد عثر على نماذج مشابهة لها في الكثير من المواقع الأثرية، في شبه الجزيرة العمانية كشمل في رأس الخيمة (Velde n.d: 6-11)، إضافة إلى تلك المكتشفة في قبور محلياء في وادي عندام (ElMahi & Al-Jahwari: 2005)، إلا أن الأواني التى عثر عليها في محلياء، لم يعثر معها على أغطية كما هو الحال في بوشر. وترجّح أواني الحجر الصابوني من بوشر ومحلياء والتي تعود إلى فترات

أقدم أي (الألف الثاني ق. م)، فرضية إعادة استخدام هذه الأوانى في الفترات اللاحقة من العصر الحديدي. ويمكن تلخيص أهم ما عثر عليه من أواني الحجر الصابونى في الآتي:



B1 G14



B1 G11

JOINT SQU & MHC EXCAVATIONS
AT BAWSHER 2003/2004
0 5 c.m.
Drawn by N.Al-Hinai

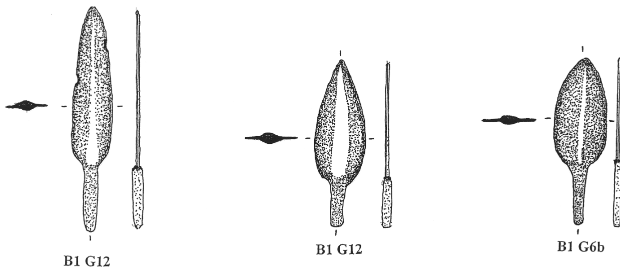
الشكل ٧: رسم لإناء من الحجر الصابوني عُثر عليه في القبر (B1G11).

B1G2

عثر في هذا القبر على إناء من الحجر الصابوني والغطاء الخاص به. يأخذ شكل هذا الإناء الشكل الكروي (Globular Suspension Vessel)، مع قاعدة مستوية وله أربع عروات أو قبضات مثقوبة، للتعليق في منتصف الإناء من الجهات المختلفة، يحمل جسد الإناء صفين من الدوائر المزدوجة، وفي المنتصف نقطة، وتفصل بين الصفين خطوط أفقية مستقيمة. وعثر مع هذا الإناء على الغطاء الخاص به، والذي يحمل في قمته زخرفة بارزة تمثل سلحفاتين، زخرفت أجسامهما بخطوط محززة مائلة، يفصل بينها خط أفقي مستقيم. وتزيّن الغطاء ثلاث صفوف من الدوائر المزدوجة، في المنتصف نقطة. كما أن لون الإناء رمادي فاتح. وتتكون زخرفة الغطاء من أشكال حيوانية بارزة تعد واحدة من اللقى النادرة والمميزة في المواقع الأثرية، في شبه الجزيرة العمانية.

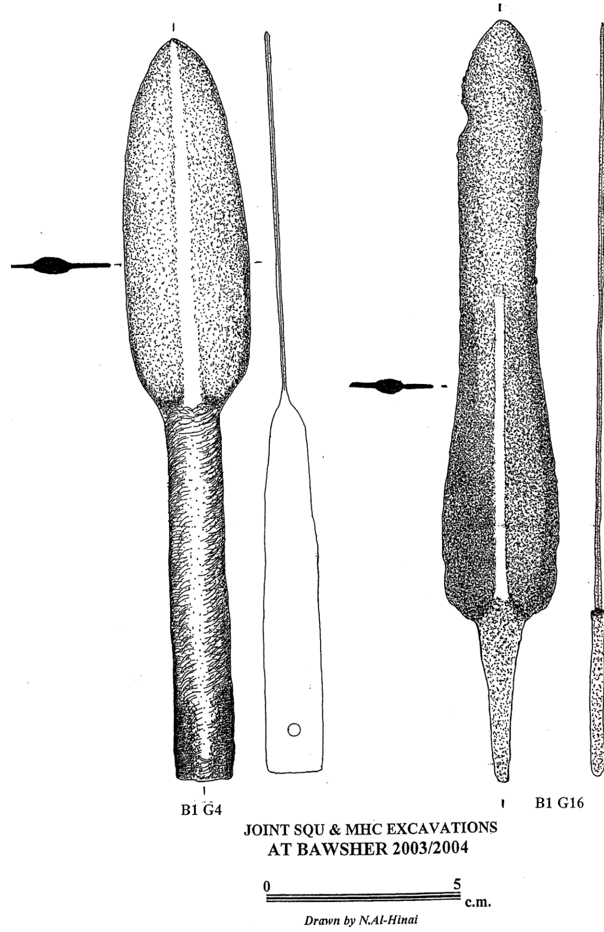
B1G4

عثر في هذا القبر على إناء من الحجر الصابوني والغطاء الخاص به. يأخذ هذا الإناء الشكل الكروي (Globular Suspension Vessel)، مع قاعدة مستوية، وله أربع عروات أو قبضات مثقوبة، للتعليق في منتصف الإناء صفاً من الجهات المختلفة. يحمل جسد الإناء صف من الدوائر المزدوجة وفي منتصف كل دائرة نقطة. وعثر مع هذا الإناء على الغطاء



JOINT SQU & MHC EXCAVATIONS
AT BAWSHER 2003/2004
0 5 c.m.
Drawn by N.Al-Hinai

الشكل ٨: ثلاثة رؤوس سهام من النحاس عثر عليها في القبرين (B1G12) و (B1G6b).



الشكل ٩: رؤوس سهام من النحاس عثر عليها في القبرين B1G4 و B1G16

الخاص به، والذي يحمل أيضا صفاً من الدوائر المزدوجة، في منتصف كل منها نقطة. لون الإناء رمادي فاتح (اللوحة ٧).

B1G9

عثر في هذا القبر على إناء من الحجر الصابوني والغطاء الخاص به (اللوحة ٨). يأخذ هذا الإناء شكل البرميل (Barrel-shaped vessel)، مع قاعدة مستوية، وله أربع عروات أو قبضات، للتعليق في منتصف الإناء من الجهات المختلفة، ولونه رمادي باهت. ويحمل الإناء والغطاء زخارف على هيئة دوائر فردية، وفي منتصف كل دائرة نقطة. وعثر كذلك على غطاء آخر لآنية، لونه رمادي باهت، ولم يكشف التنقيب في هذا القبر عن الإناء، ولا يوجد تفسير لوجود الغطاء منفردا، وزخارف هذا الغطاء على هيئة دوائر فردية و في منتصف كل دائرة نقطة.

B1G11

عثر في هذا القبر على إناءين، وغطاءين لإناءين آخرين من الحجر الصابوني. الإناء الأول شكله كروي (Globular suspension vessel)، مع قاعدة مستوية وله أربع عروات أو قبضات مثقوبة، للتعليق في منتصف الإناء من الجهات المختلفة (الشكل ٧). يحمل جسد الإناء صفين من الدوائر الفردية، وفي منتصف كل دائرة نقطة، ولون الإناء رمادي داكن. أما الإناء الآخر فهو طاسة أو زبدية مفتوحة (Open bowl)، له قاعدة مستوية ويحمل صفاً من الدوائر الفردية، في منتصف كل منها نقطة، ولونه رمادي باهت. الغطاءان المكتشفان لا يتطابقان مع الإناءين الذين عثر عليهما في القبر الأمر ما يدل أنهما لإناءين آخرين. وعليهما زخارف من دوائر فردية في منتصف الدائرة نقطة، أما لون الغطاءين فهو رمادي داكن.

B1G16

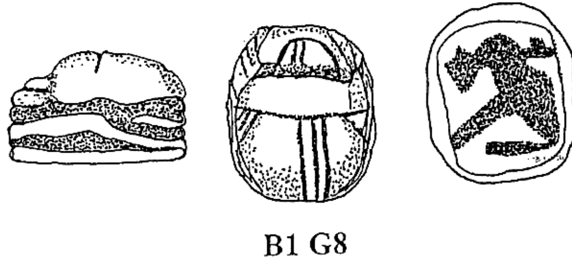
عثر في هذا القبر على غطاء لإناء من الحجر الصابوني. يحمل الغطاء صفاً من الدوائر الفردية، وفي المنتصف نقطة، ويحيط بها خطان أفقيان، لون الغطاء رمادي باهت. مرة أخرى لا يوجد دليل يفسر وجود أغطية الأوانى منفردة دون الأوانى كاملة، إلا أن هناك من يرجح أن العبث الذي تعرضت له هذه القبور أدى إلى ضياع الأواني، بينما لم يتنبه من عبثوا بهذه القبور إلى نظراً لصغر حجمها.

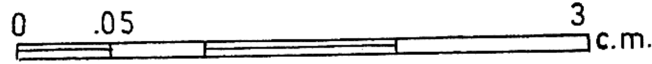
B1G17

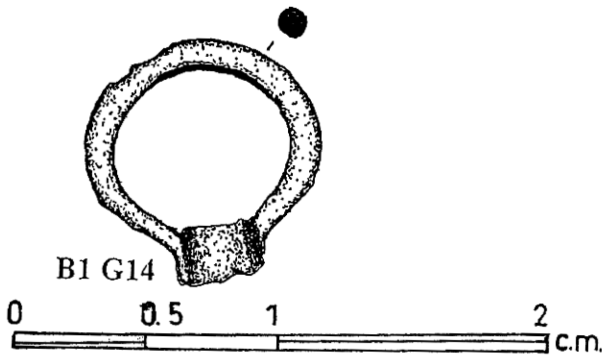
عثر في هذا القبر على إناء متهشم من الحجر الصابوني على شكل البرميل (Barrel-shaped vessel)، وله قاعدة مستوية ولونه رمادي باهت.

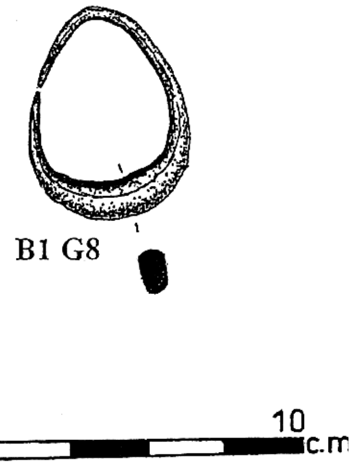
الأدوات المعدنية:

عُثر أثناء التنقيبات في قبور بوشر على مجموعة من









JOINT SQU & MHC EXCAVATIONS AT BAWSHER 2003/2004

الشكل ١٠: خاتم من الحديد، القبر (B1G14)؛ قرط من الذهب، القبر (B1G8)؛ جعران من الحجر، القبر (B1G8).

الأدوات المعدنية يمكن حصرها في التالي:

رؤوس السهام:

عثر على ثلاثة رؤوس سهام من النحاس، اثنان منها من القبر (B1G12) (الشكل ٨)، والثالث من القبر (B1G6b). اثنان منها يأخذان شكل ورقة النبات مع ضلع وسطي وقبضات ذات مقاطع مربعة الشكل، رأس السهم الثالث أطول منهما، ويأخذ أيضا شكل ورقة نبات بشكل ممتد (اللوحة ٩). إن هذا العدد البسيط من رؤوس السهام، ليس كافياً لمقارنتها تفصيلياً مع رؤوس سهام مكتشفة في مواقع أخرى في شبة الجزيرة العمانية، إلا أنه يمكن القول أن ما بين أيدينا من رؤوس سهام، تشبه بعض النماذج المكتشفة من مواقع مثل سمد في عُمان (Yule & Weis-gerber 1988: 23)، وشرم في الإمارات العربية (Weeks 2000: 185).

رؤوس الرماح:

عثر على ثلاثة رؤوس رماح من النحاس، اثنان منها من القبر (B1G4) (اللوحة١٠)، ولها مقابض مجوفة وضلع وسطي. عثر على راس الرمح الثالث في القبر (B1G16) (الشكل ٩)، ولهذا الرمح النحاسي مقبض يأخذ شكل المثلث. وتجدر الإشارة أن رؤوس الرماح المجوفة، عثر على نماذج

كثيرة منها في مواقع مختلفة من شبه الجزيرة العمانية، مثل موقع شمل وغليلة وذاية وغيرها (Potts 1998: 186-7).

الخواتم:

عثر على خاتم واحد فقط في القبر (B1G14)، وهو حديدي ودائري الشكل، وله رأس مربع الشكل (الشكل ١٠).

الأقراط:

عثر كذلك على قرط واحد من الذهب في القبر (B1G8)، بيضاوي الشكل، وهو سميك من الأسفل ورفيع من الأعلى (الشكل ١٠).

الدبابيس:

عثر أيضا من بين اللقى الأثرية على دبوس نحاسي، متآكل بسبب تعرضّه إلى التأكسد، الناتج عن الرطوبة العالية في بيئة القبر (BIG17,3) (اللوحة١١).

الخرز:

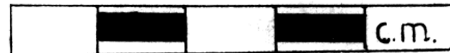


اللوحة ١٠: رؤوس رماح من النحاس عُثر عليها في القبر B1G4

عثر في القبر (B1G14) على ١٣٠ خرزة بأشكال وأحجام وألوان مختلفة، منها الأحمر، والأصفر، والأبيض، والبني، والأزرق، والأخضر، والأسود (اللوحة١٢). وجميع الخرز مثقوبة في المنتصف ويغلب عليها الشكلان الدائري والقرصي. هذا الخرز مصنوع من الحجارة خصوصاً العقيق الذي هو من أفضل أنواع الحجارة، المستخدمة في صناعة الخرز، وربما يعود ذلك إلى جودته، وتباين ألوانه اللامعة. وعثر كذلك على بعض الخرز المصنوع من الصدف، ولكنه قليل جداً، حيث عثر على نحو ثلاث خرزات مثقوبة، من الصدف في القبرين B1G5 و B1G10 (الشكل ١١).

الأصداف:



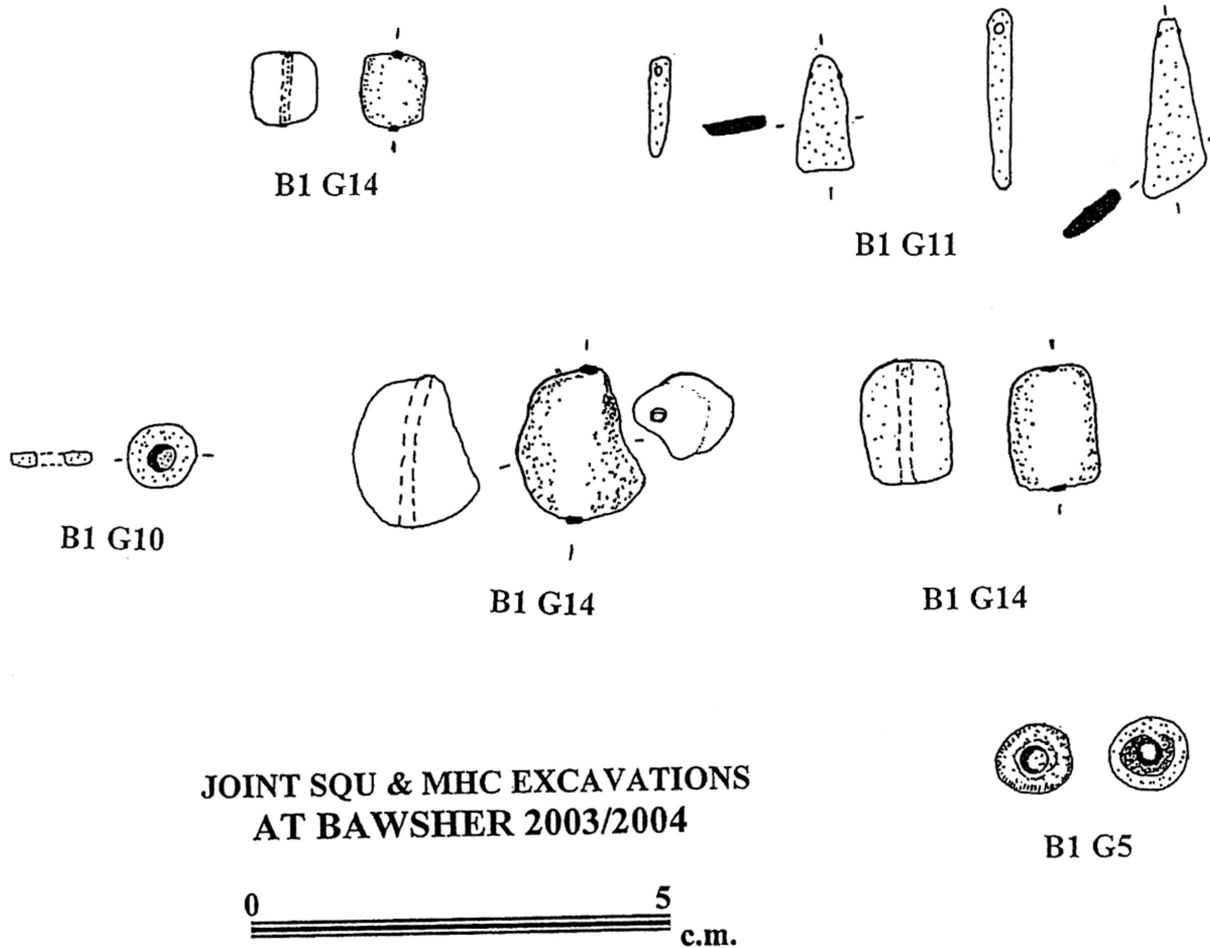


اللوحة ٩: رؤوس رماح من النحاس عُثر عليها في القبر B1G12

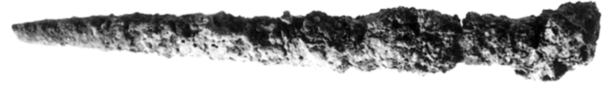
عثر في القبرين (B1G 6 و B1G 9) على ثلاث عينات من قواقع الرخويات الكاملة، كما عثر على قطع صغيرة ومتهشمة من أصداف الرخويات. وتجدر الإشارة إلى أنه عثر على هذه القواقع ضمن اللقى الجنائزية، الأمر الذي يوضح مدى ارتباط الإنسان بالبحر ومخلوقاته، والتعامل معها كمصدر للإلهام العقائدي، والارتباط بعالم ما خلف الماديات إبان تلك العصور البعيدة. وفيما يأتي يمكن حصر قواقع الرخويات التى عثر عليها في جملة اللقى الجنائزية بموقع بوشر:

(**Conus ebraeus Linnaeus 1758**) عثر على عينة واحدة من طائفة بطينات الأرجل، ويعرف هذا النوع من الرخويات بأن أصدافه يكون طولها في حدود ٣٥ مليمتراً، ولونها أبيض، تتقاطعه مساحات من اللون البني الداكن، ما يجعل الصدفة ملفتة للنظر. انظر القوقع المشار إليه في أعلى (اللوحة ١٣). تعيش هذه الرخويات في الشواطئ وبالقرب منها في مصيرة وخليج عمان (Bosch et al. 1995: 159).

(**Oliva bulbosa Roding 1798**) هذه الطائفة من القواقع معروفة ببطينات الأرجل. عثر في القبر (B1G9) وضمن اللقى الجنائزية على عينة واحدة فقط من هذه الطائفة (Gastropods).والقوقع سميك وحلزوني، ومتوسط حجمه ٤٠ مليمتراً (cf. Smythe 1983:41). كما تتباين ألوان القوقع، فبعضه يميل إلى الأبيض والأخر إلى اللون الكريمى الداكن، إضافة إلى تموجات الألوان وتداخلها بدرجات مختلفة. والقوقع كما هو مبين في أسفل (اللوحة ١٣) له شكل متميز

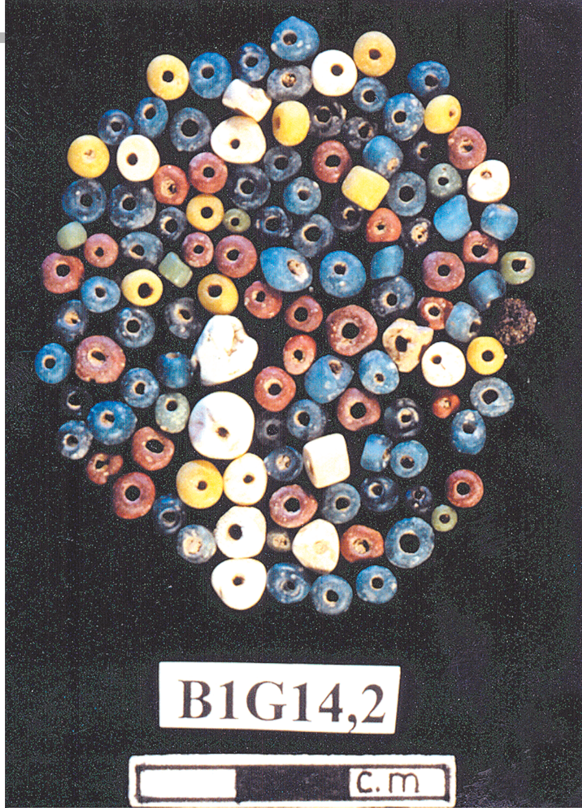


الشكل ١١: خرز عثر عليه في القبور (B1G14 -B1G11-B1G10- B1G5- B1G4).





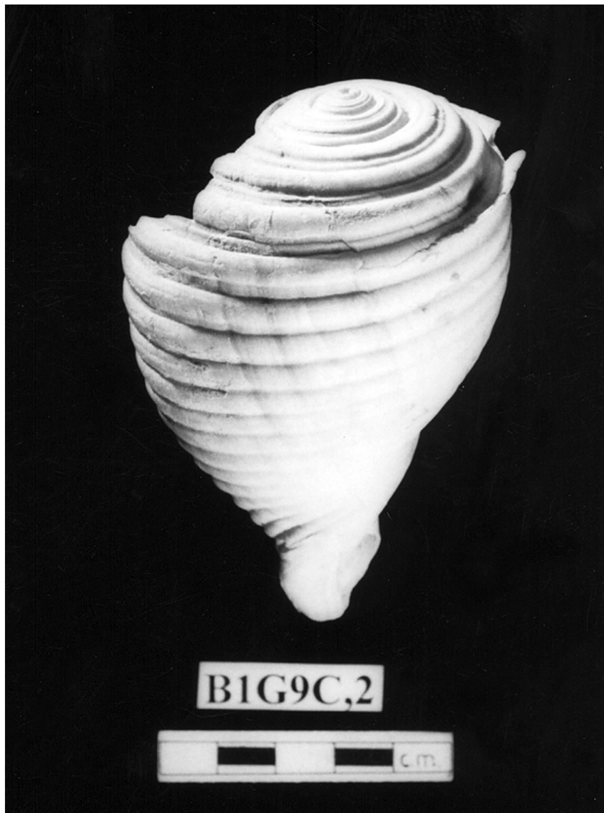
اللوحة ١١: دبوس من النحاس عثر عليه في القبر (B1G17.3).



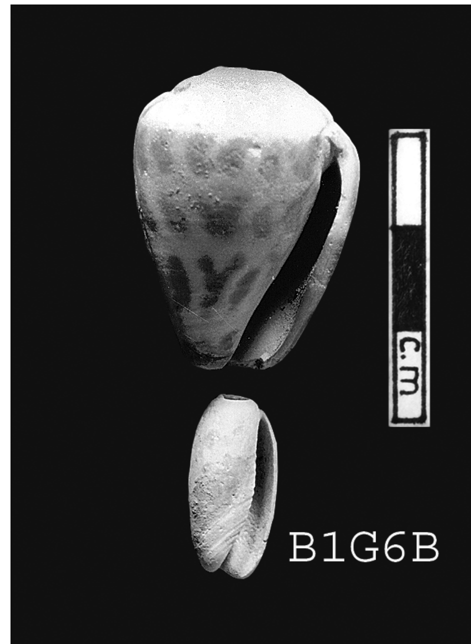
اللوحة ١٢: خرز عثر عليه في القبر (B1G14).

وصلد، ما يجعله يقاوم عوامل التجوية المختلفة ويحفظه في المحيط الأثري. ويعرف عن هذه البطينات بأنها تعيش في منطقة المد والجز والرمال من شواطئ خليج عمان وجزيرة مصيرة و شواطئ جنوب عمان (Bosch et al. 1995: 144).

(**Tonna sp.**) عثر في القبر (B1G9) على عينة من هذا القوقع (Gastropods)، وقد تأثر سلباً بظروف الحفظ (اللوحة ١٤). ويعيش هذا النوع من الرخويات في المياه العميقة، وبعيدا عن الشواطئ، غير أن أصدافها يعثر عليها في الشواطئ بعد موتها. وتعيش هذه الرخويات في المياه العمانية



اللوحة ١٤: أصداف بحرية عثر عليها في القبر (B1G9).



اللوحة ١٣: أصداف بحرية عثر عليها في القبر (B1G6).

الدافئة. (Bosch et al. 1995: 89).

اللقى الأخرى

عثر في بعض القبور على اللقى الأثرية الآتية:

(١) القبر (G8) : ختم جعران من الحجر، وفي قاعدته شكل لا يمكن تحديده أو معرفة هويته (شكل ١٠).

(٢) القبر (G14): كسر لإناء من الزجاج له قاعدة مقعرة في المنتصف.

(٣) أداة من الحجر الصابوني، مثقوبة في المنتصف وهي مخروطية الشكل.

مؤشرات التأريخ واستمرارية الموقع

تعد استمرارية استغلال المواقع السكانية لفترات طويلة مؤشراً لنهج في التأقلم الإنساني، سببت فيه عوامل، هيأت الأسباب وأتاحت المجال للاستقرار البشري الممتد. وقد كشف البحث الأثرى عن أدلة بيّنة، توضح استمرارية النشاط السكاني في موقع بوشر، وامتداده عبر فترات زمنية. فقد اتضح أن تاريخ أقدم الأدلة الأثرية على استعمال الإنسان لموقع بوشر يعود إلى فترة حفيت (٣١٠٠ ق م - ٢٥٠٠ق م). وتأتى الأدلة بدءاً من تاريخ فترة حفيت، في تسلسل زمني يبدأ من العصر البرونزي، ومروراً بالعصر الحديدي، ثم العصر الإسلامي. والدليل الأثري الذي تم الكشف عنه يدل على تداول فترات العصرين البرونزي والحديدي في موقع بوشر، كما يدل أسلوب بناء القبور على نظامين هندسيين، تم التعرف عليهما وتشخيصهما للفترتين المشار إليهما.

عرفت مقابر فترة حفيت والعصر البرونزي المبكر بالبناء الشاخص فوق الأرض، بينما تعرف مقابر العصر الحديدي بالبناء تحت سطح الأرض، الذي يحدده على السطح بعض الحجارة الموضوعة على شكل شبه دائري. كما يتضح من معاينة المنطقة (B1) أن هذه المقابر متجاورة بقدر بيّن وواضح، الأمر الذي قد يرجح استمرارية خصوصية المنطقة، وتوظيفها للمدافن خلال العصرين البرونزي والحديدي.

ومن ناحية أخرى، توضح المواد الأثرية المكتشفة من هذه المقابر تبايناً جلياً؛ فعلى سبيل المثال، تكثر الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني في مقابر العصر البرونزي (الجدول ١) بشكل ملحوظ، بينما تقل أعدادها في مقابر العصر الحديدي، كما نلحظ تلك الظاهرة، في مقابر العصر الحديدي المتأخر في موقع محلياء، حيث عُثر على عدد قليل جداً من أواني الحجر الصابوني (خمس أوانٍ فقط) (ELMAHI & AL-JAHWARI 2005: FIG. 8, 63-64). وعليه، يتضح أن الموقع قد تم استخدامه عبر فترة العصر البرونزي والحديدي، الأمر الذي يؤشر إلى امتداد فترة استخدام الموقع. ويدل توفر أسباب الحياة في هذا الموضع الجغرافي على استمرارية إمكانية استغلال الإنسان للموقع. كما أننا نجد أواني الحجر الصابوني متواجدة على امتداد الفترات التاريخية من العصر البرونزي والى العصر الحديدي في الموقع (انظر في القبور التالية التي تم التنقيب فيها (B1G2, B1G4, B1G9, B1G11 B1G16, B1G17)، إلا إن أعداد الأواني المعثور عليها، تتفاوت من مرحلة تاريخية إلى أخرى.

ويبدو أن تواجد أواني الحجر الصابوني في قبور العصر الحديدي، يعزز فرضية استمرارية استعمال هذه الأواني ضمن الطقوس الجنائزية، ولو بقدر قليل، عما كان عليه الحال في الفترة السابقة، أو أنها كانت متداولة إبان العصر الحديدي أو امتدادا للعصر البرونزي كأواني متوارثة لها قيمة في المجتمع. ولا غرابة في مثل هذه الفرضية، إذ إن الحفريات الأثرية ظلت تكشف عن تواجد القواقع البحرية ضمن اللقى الجنائزية في جميع أنواع القبور، على امتداد تاريخ مراسم الدفن المتعمد للموتى (ldeliberate buria)، ويعد ذلك مؤشراً على ارتباط تلك اللافقاريات بطقوس الموت والحياة بعد الممات، في مجتمعات ما قبل التاريخ. وعليه، يبدو أن بعض أدوات تقاليد وطقوس الدفن؛ قد استمرت عبر العصرين البرونزي والحديدي. واستنادا إلى التماثل (analogy) يتضح أن العديد من المجتمعات التقليدية، ظلت تحتفظ بأدوات تقاليد طقوس دينية خلال مراحل ممتدة من تاريخها، الأمر الذي يجعلنا لا نستبعد نظرية استمرارية التقليد أي دفن أواني حجر صابوني مع الميت في العصرين البرونزي والحديدي.

المكونات البيئية

أدى وجود العين وتوافر المياه على مدار السنة، إلى نشوء ثقافة متطورة لأساليب استغلال المياه، وذلك ببناء الفلج الذي مازال يعمل إلى يومنا هذا، وكذلك فروعه القديمة التي تهاوت وأصبحت أثرا بعد عين. وتدل امتدادات فلج بوشر إلى أن الإنسان طوّر إدارة المياه وطرق استغلالها، واتساع الرقعة التي تخدمها مياه الفلج. وتمتد آثار هذا الفلج حتى المنطقة (B6) في بوشر. كما أن أساسات هذا الفلج ممتدة في المناطق (B2) و (B1) والمنطقة و (B4) .

ولا تحدد الأدلة الأثرية المتاحة تاريخ بناء الفلج واستعمالاته، إذ إن الفلج نظام معماري إداري واقتصادي، متجدد بشكل مستمر، يقوم أهله دوماً بصيانته ومعالجته، وعمل امتدادات له، حسب احتياجاتهم المتجددة. وتجدر الاشارة إلى أن الفريق الأثري الذي يعمل في بهلا بسلطنة عمان بقيادة كل من جفرى وجوسلين أورشارد من جامعة برمنجهام قد أعلن أن تاريخ الأفلاج يعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، استناداً إلى نتائج كربون ١٤ المشع (جفرى وجوسلين أورشارد، ٢٠٠٦م)؛ وعليه، فإن استمرارية صيانة الفلج أو تجديده يطمس أثار المجموعة السابقة، التي عملت على خدمة الفلج، أمر وارد، كما تبين ممارسة المجتمعات التقليدية. وعلى الرغم من أن استمرارية عطاء الفلج تحددها عوامل هيدرولوجية، فإن الأفلاج وعلى رغم من قصر عمرها مقارنة مع المدرجات الزراعية في المناطق الجبلية، يستمر، ويواظب زارعوها على استعمالها، وتعديل وتغيير طبيعة الأرض بوسائل الحفر وبشكل مستمر، الأمر الذي لا يحفظ لها على أثر يساعد في تشخيص أعمارها أو فترات استثمارها.

أدى الخط الساحلي لبوشر على خليج عمان دوراً، لا شك في تأثيره المباشر على اقتصاديات سكان الموقع وثقافتهم على امتداد الزمان. فالبحر، ذلك الجسم المائي الممتد والمتلاطمة أمواجه على السواحل الرملية والصخرية مثّل قيمة عالية في ثقافة سكان سواحله، أو من تعامل معه مباشرة. كما أن البحر كان ويزال مصدرا لإلهام الإنسان قبل أن يكون مصدرا لرزقه وقوته.

ومما لا شك فيه أن سكان موقع بوشر قد وجدوا في الساحل الرملي الممتد على خليج عمان مصدراً رئيساً لقوتهم واحتياجاتهم، كالملح والأسماك بأنواعها المختلفة والرخويات التي دخلت دون شك في غذاءهم بشكل كبير.

من المعروف أن الموضع (أي موضع الموقع الأثري) يحمل في عموميته أكثر من الحيّز، والموقع الجغرافي. فنظرية الموضع [Location theory] تُعنى في المقام الأول بالموضع الجغرافي والنشاط الاقتصادي، الأمر الذي دفع إلى تبلور الفكر الجغرافي الاقتصادي في تفسير المكان كجزء من المكون للإعمار السكاني والاقتصادي. فلنأخذ في الحسبان أن المكان والزمان هما الإطار الرئيسي للتفسير الأثرى (Gamble 1991:1). والبحث في هذا الإطار يعمل على تحديد نوعية النشاط الاقتصادي وموضعه، وماهية الأسباب في هذا الموضع. ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية جغرافية الموضع، في تكوين الموقع الأثري، وثقافة المكان، التي يمكن أن تنشأ من استمرارية سُكنى الموقع الأثري على امتداد الزمان.

ولا شك أن اقتصاد موقع بوشر مثله مثل اقتصاديات الواحات، ارتكز على عدد من المصادر الطبيعية كالزراعة والرعي، كما هو الحال في مواقع العصر الحديدي في كل من منال في ولاية سمائل (ElMahi and Ibrahim 2002)، وموقع محلياء في ولاية المضيبى بسلطنة عمان (ElMahi and Al-Jahwari 2005) . وتوضح مقارنة هذه المواقع تشابها في النظام الاقتصادي الذي يتم استنتاجه من عموم المعطيات الأثرية في إطار البيئة الجافة العمانية.

وتعتمد تلك المواقع على الزراعة والرعي المحدود، فهي تمثل نظاما من الاقتصاد السائد في الواحات العمانية، كما تبين المقارنة بين موقع بوشر، والمواقع المذكورة تميز بوشر بحكم موقعها بالقرب من شواطئ خليج عمان الذي يمنح سكان الموقع مصدراً أساسياً للنظام الاقتصادي، فقد أسهم خليج عمان في تنوع النظام التقليدي للواحة؛ وذلك بتوفير الأسماك واللافقاريات البحرية لتغطية الاحتياجات المباشرة لسكان موقع بوشر، بل من المرجح أنه أتاح لسكان بوشر إمكانية

المقايضة التجارية مع سكان الواحات، في داخل عمان والمجموعات الرعوية المتحركة. فقد اعتمد سكان عمان منذ القدم على الأسماك واللافقاريات المجففة في غذائهم الرئيسي وبشكل أساسي (cf. ElMahi 1999 & 2000) على الرغم من بُعد مواقع بعضهم عن السواحل، أو كونهم يمتهنون الزراعة في الواحات أو الرعي. ومع هذا، فقد ظلت منتجات البحر المجففة والمملحة من أسماك وغيرها تمثل عماد الغذاء الرئيسي لهذه المجتمعات منذ القدم. كما أن المنتجات البحرية ظلت تمثل عماد النمط الغذائي واعتمادهم الكلي على هذا المصدر البحري في تأمين احتياجاتهم.

ثقافة المكان

عملت المجتمعات الإنسانية، منذ القدم، على تغيير المحيط البيئي الذي تسكن فيه، مكّونة بذلك عالماً لها، تعيش فيه وتتفاعل فيه اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. ففي العصور الحجرية القديمة، شكلت المجتمعات الإنسانية محيطها بالرسومات الصخرية في داخل الكهوف، كما زخرفت أدواتها المستخدمة أسوة بالفخار.

ويرجح أن أسباب الرسم والزخارف بالوسائل المختلفة؛ كان زخرفة للمحيط والمكان. بل نذهب إلى أبعد من ذلك، ونذكر هنا أن الإنسان سرق الألوان من الطبيعة، فهو من الكائنات التي تبصر الألوان صراحة ودون لبس و تؤثر الألوان في حالته المزاجية. هذا وقد انفرد الإنسان دون سائر المخلوقات في النظم البيئية حول العالم بتشكيل وتزيين المكان الذي يعيش فيه، بأدواته الثقافية المختلفة.

كما يبرز تعريف الثقافة دور تفاعل الإنسان مع المحيط أي المكان وذلك بوصفها على أنها نتاج لوضع خاص بالتعديل والتغير يعكس التفاعل البشرى وتأقلمه مع ظروف بيئية معينة، وبواسطة وسائل تقنية معينة في فترة من التاريخ (Moran 1982:52).

ومن ناحية أخرى تؤكد (Dincauze 2000: 72) أن التفاعل البشرى مع البيئة تحدده مجموعة من العوامل، يأتي في مقدمتها التركيبة الاجتماعية للمجتمع، والتقنية المستعملة، وأيديولوجية المجتمع. أما المجتمع الإنساني فإنه يعرف البيئة والمكان المحيط من خلال التقنية، التي يستغل بها المصادر الطبيعية في بيئته، والتي سلفاً قام بتعريفها ثقافياً واجتماعياً. هذا الفهم عضدته التجربة الميدانية في دراسة المجتمعات التقليدية المعاصرة في عمان وغيرها؛ فقد أسهمت التجربة الميدانية في تشكيل فهم مسالة ثقافة المكان وبلورتها لدى المجتمعات التقليدية ما أدى إلى قناعة أنه يمكن التعرف على مكونات ثقافة المكان (cf. ElMahi 1999; 2000; 2001; 2002).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن إدراك المجتمعات التقليدية لمفهوم "ثقافة المكان" أمر يتفاوت لدى تلك المجتمعات. وبشكل عام، يمكن تعريف ثقافة المكان بجملة المعلومات وأنماط السلوك الموروثة و المكتسبة والمشتركة في الجماعة التي تسكن المكان وتصوره، وتشكل رؤية المجتمع العامة للمكان وتثمنه ضمن شرائح ثقافة المجتمع الشاملة. وثقافة المكان تفسر لك الحيز الجغرافي وتعطيه معنى يعكس الفكر والمعتقد الثقافي للمجتمع، والذي ارتبط بهذا المكان تأثيراً أو تأثراً. ويعتمد المجتمع في تشكيل هذه الثقافة على وعيه ورؤيته (perception) للمجال في الأرض، والمكونات والمصوغات المتباينة للبيئة الحيوية والبيئة غير الحيوية (Biotic and abiotic environments). وعليه يكون التقييم الثقافي مستنداً إلى واقع مادي ملموس. كما يمكن القول أن ثقافة المكان تستمد خصوصيتها من المكونات الثقافية، وهي : (١- المادة الثقافية؛ ٢- المؤسسات الاجتماعية؛ ٣-السلوك نحو المجهول؛ ٤-الفن؛ ٥- اللغة).

وتنعكس ثقافة المكان بدورها في ذاتية المكونات الثقافية، وشرائحها في المجتمع. فالمادة الثقافية تحمل أصولها من المكان الذي قد استمدت منه مادتها، أو صنعت فيه واستعملت في ذلك المكان. كما نجد أن أسباب المؤسسات الاجتماعية ووظائفها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمكان. أما ارتباط الفن واللغة وتأثيريهما في المكان لا يحتاج إلى شرح أو تفسير في المجتمعات. ومن ناحية أخرى نجد أن سلوك المجتمع نحو المجهول يعززه تصور المجتمع وتشكيله للخرافة والأساطير،

التي ارتبط بدورها ارتباطاً وثيقاً بالمكان، والمكان ليس فقط إطار ومحتوى مادي (physical structure)، بل يعد ذلك إطاراً ومحتوى ذهنياً (mental structure) . وعليه، فإن ثقافة المكان نتاج التأثير المزدوج بين ثقافة المجتمع والحيز الجغرافي، بحيث يصبح من الصعب أن نفصل بين ثقافة المجتمع وشرائحها، التي من مكوناتها ثقافة المكان.

التزم العمل الأثري عبر جميع مراحل تطوره بقضايا مخلفات نشاطات الإنسان التقنية والفنية والاقتصادية والروحية والاجتماعية، كما انصب الاهتمام الأثري بالبحث والتدقيق في مؤشرات الإطار البيئي لهذه النشاطات، وعوامل دفعها وحجبها من محيط انتشار مخلفات هذه النشاطات، وتوزيع بقايا المادة الأثرية رأسياً وأفقياً في طبقات الأرض، والطبقات الثقافية (cultural layers) في المواقع الأثرية. أما الموقع الجغرافي لهذا الموقع الأثري وموضعه البيئي، فقد حاز على اهتمام واسع في سياق العمل الأثري، الذي يسعى لإعادة تركيب الظروف المناخية والبيئية القديمة (Paleoecological conditions)، التي عايشتها المجموعات السكانية، وتأثرت بها في فترات ما قبل التاريخ.

ومن خلال مراحل البحث في العمل الأثري الميداني والمعملي المختلفة، يتم إعادة تركيب مجموعة من النشاطات، التي قام بها الإنسان في سياق وفى ظل ظروف بيئية بعينها. فالإنسان يقوم بنشاطات اقتصادية وفنية وتقنية وروحية واجتماعية في حيز على الأرض يعرفه الأثريون بالموقع الأثري. ويتواجد هذا الحيز أي الموقع الأثري في موضع جغرافي تحيط به ظروف بيئية تتباين من موضع إلى أخر، ويسعى العمل الأثري على تشخيص العلاقة بين الآتي:

١- الموضع الجغرافي.

٢- المجتمع الذي يعيش فيه و يمارس فيه مجموعة من النشاطات.

٣- الظروف البيئية المحيطة.

وهذا التفاعل تتدافع فيه الظروف البيئية المحيطة بالموضع الجغرافي، فتعطيه ملامح وإمكانيات، وكلاهما يعمل على صياغة النشاطات، ويدفع بالإبداع البشرى، ويؤثر في نوع النشاطات وفى مسارات نموها أو ضعفها. والمجتمعات القديمة حالها حال المجتمعات التقليدية المعاصرة لا تملك أمرا للإملاء والفرص البيئي، سوى التأقلم والتكييف مع ظروفها المناخية والتضاريسية والحيوية. هذا موجز عن أثر البيئة في المجتمع، ونشاطاته التقنية والاقتصادية والفنية والاجتماعية والروحية.

وقد درجت المجتمعات الإنسانية على صياغة ثقافة للمكان، الذي تتعامل معه على أصعدة مختلفة، وعلى قدر يعتمد على استمرارية سكن الموقع الواحد ولفترات زمنية طويلة، يكون تعامل المجتمعات الإنسانية مع الموقع عادة على أنه موضع ممارسة الحياة في تفاعل متشعب ومعقد، بين مكونات ثقافية (فنية وتقنية واقتصادية واجتماعية وروحية) وتفاعل آخر أكثر تحديداً مع إطار بيئي ثابت ومتعارف عليه، في أغلب الأحيان. كما أن الحوادث والمناسبات على اختلافها، ترتبط كذلك بالموقع، وعليه، فجميع المكونات الثقافية تستمد روحها من الموقع، ويستمد الموقع روحه من الممارسات والمكونات الثقافية، التي عايشته لفترات زمنية طويلة.

وإنطلاقاً من هذا الفهم العام لممارسات المجتمعات الإنسانية، يرجح أن الثقافة لا بد أن تصوغها المفاهيم والمعتقدات والتفاعلات، التي ارتبطت بالحيز الجغرافي و ما يحتويه من مكونات بيئية وغير بيئية. بل إن المجتمع الإنساني يستمد إلهامه من الحيز الجغرافي البيئي والبيئة المحيطة به ومكوناتها، الأمر الذي يخلق ارتباطا بين المجتمع والحيز الجغرافي. وأول الأدلة التي يستند إليها هذا الطرح، هو استمرارية سكنى الإنسان للمكان الواحد الذي هيأت له الأسباب الجغرافية والبيئية. وحتى إذا تم الانتقال إلى مواضع أخرى يحرص المجتمع على اختيار ما يشبه الموقع السابق، كما يحرص أن يكون الموقع الجديد حاملاً لسمات ومكونات الموقع السابق نفسها. بل إن العديد من المجتمعات عندما ترحل إلى موقع سكني جديد، تطلق دون تردد اسم الموقع السابق على موقع سكناها الجديد. وتاريخ الهجرات الإنسانية في القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر خير دليل على ذلك، ويبدو أن ذلك أمراً مرتبطاً بنسيج الشخصية الثقافية

للمجتمعات الإنسانية، منذ القدم، ودور ثقافة المكان في تكوينها.

ويوضح الدليل الأثري أن الإنسان قد وجد في بوشر موضعاً يتخذ منه سكناه ومعاشه، وتعاقب الإنسان على الموقع مخلفاً آثاره ومخلفات نشاطاته المختلفة، غير أن الدليل المادي الأثري لا يوضح لنا أثراً لثقافة المكان، التي صاغها الإنسان عبر الزمن لهذا المكان. ونقص الدليل الأثري، في هذا المجال مصدره لا يكمن في أدوات البحث، التي يعتمدها العمل الأثري الذي ركز جهده ليس في استكشاف الدليل المادي فحسب، بل في طبيعة ثقافة المكان التي صاغتها مجتمعات لم تعرف الكتابة والتوثيق لمثل هذه القضايا التي قد تشغل العاملين في الحقل الأثري. وذلك على الرغم من إمكانية القول أن هنالك ثقافة للمكان صاغها سكان بوشر في السابق، إلا إنه يصعب تفسر الدليل المادي الأثري ووصفه على أنه دليل لثقافة المكان؛ فلئن كنا نعد المكان حيز الحدث، فلا شك في أن له دلالات نفسية واجتماعية وثقافية. وانطلاقا من هذا الفهم، يصبح من الممكن الحديث عن ثقافة تخص كل حيز جغرافي، لجأ الإنسان إليه وسكن فيه لفترة من الزمان.

ويبقى أن ندرك في العمل الأثرى أن غياب دليل ثقافة المكان في الحيز الأثرى، أو صعوبة التعرف عليه وتشخيصه، أمر لا ينفى أو يلغى ثقافة المكان من التفسير العام للموقع الأثرى أو فهمنا لهذا الحيز الجغرافي للمكان. ولا شك في صحة أبجديات الدليل التي تنص على "أن غياب الدليل ليس بالدليل" (Lack of evidence is no evidence). ويجب الإدراك بهذا الجانب أي ثقافة المكان وإن غاب الدليل المادي عن أدوات البحث الأثري وحصيلة المكتشفات الأثرية، فالسلوك الإنساني لا يترك احفوريات.

أ. ناصر الجهوري: قسم الآثار - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس - مسقط - سلطنة عُمان.

أ. د. علي التجاني الماحي: قسم الآثار - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس - مسقط - سلطنة عُمان.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

جفري وجوسلين أورشارد، ٢٠٠٦م، "مستوطنات واحات الألف الثالث قبل الميلاد في عمان ، أول دليل على استخدم الأفلاج"، في **ندوة آثار شبه الجزيرة العربية عبر العصور**: ٧-٩ مايو ، مسقط، سلطنة عُمان.

ثانياً: المراجع غير العربية:

Al- Jahwari, N. 2001. The Second Millennium BC in the Oman Peninsula: Wadi Suq Culture (2000-1100 BC). Unpublished MA Dissertation.

Bosch, D.; Peter Dance, S.; Moolenbeek, R. G. and Pliver,P.G. 1995. **Seashells of Eastern Arabia** (Ed.) S. Peter Dance Motivate publishing, Dubai, UAE

Carter, R. 1997. Defining the Late Bronze Age in Southeast Arabia: ceramic and settlement during the second millennium BC. vol:1: Text. (unpublished Ph. D Dissertation). Institute of Archeology: University College London.

de Cardi, B., Bell, R. D. & Starling, N. J.1979. "Excavations at Tawi Silaim and Tawi Said in the Sharqia, 1978", al-Shanfari, A. A. et al. (eds.), **Journal of Oman Studies** vol.5, pp: 61-94. . Ministry of National Heritage and Culture, Muscat.

Dincauze, D. 2000. **Environmental Archaeology principles and practices Cambridge**, University Press, United kingdom.

ElMahi, A. T. 1999. “Mollusc harvesting along the Coasts of Oman: A Supplementary Diet”, **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies** vol. 29, London.

ElMahi, A. T. 2000. “Traditional Fish Preservation in Oman: The Seasonality of a Subsistence Strategy”, **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies** vol. 30, London.

ElMahi, A. T. 2001. “Traditional Dhofari Pastoral groups in Oman: A Parallel of an Ancient Cultural Ecology”, **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies** 31, pp 131-143, London.

ElMahi, A. T. 2002. “The Spiny Tailed Lizard: A Constituent of the Occasional Diet of Inland Traditional Societies”, **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies** 32, pp 31- 46. London

ElMahi, A. & Al-Jahwari, N. S. 2005. “Graves at Mahelya in Wadi Andam (Sultanate of Oman): A view of a late Iron Age and Samad Period death culture”, **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies,** 35: pp 57-69, Archaeopress, Oxford.

ElMahi, A. T. and Ibrahim.M. 2002. “Two seasons of investigations at Manal site in the Wadi Samayil area, Sultanate of Oman”, **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies** vol. 33, 2003 , Archaeopress, Oxford.

Frifelt, K.1975. "On Prehistoric Settlement and Chronology of the Oman Peninsula", **East and West** vol. 25 (No. 3-4), pp. 359-424 IsMEO, Rome.

Gamble, C. 1991. “An introduction to the living spaces of mobile peoples. Ethnoarchaeological Approaches to Mobile Campsites, Hunter-Gatherer and Pastoralist Case Studies”. In: C.S. Gamble and W.A. Boismier (ed.), **International Monographs in Prehistory, Ethnographical Series** 1, pp 1-22.

Moran, E. F. 1982. **Human adaptability: an introduction to ecological anthropology**, Boulder, Westview .

Orchard, Jocelyn & Stanger, G.1999. "Al-Hajar Oasis Towns Again!", **Iraq** vol.61, pp. 89-119. British School of Archaeology in Iraq, London.

Potts, D.T.1986. "Eastern Arabia and the Oman Peninsula during the Late Fourth and Early Third Millennium BC", Finkbeiner, U. and Rolling, W. (eds.) **Gamdat Nasr: Period or Regional Style?** pp. 121-170. Wiesbaden

Potts, D. T. 1998. "Some Issues in the Study of the Pre-Islamic Weaponry of Southeastern Arabia", **Arabian Archeology and Epigraphy**. Vol. 9, No.2. pp: 182-208. Munksgaard: Denmark.

Potts, D.T 1990. The **Arabian Gulf in Antiquity: From Prehistory to the Fall of the Achaemenid Empire**. Vol. 1. Clarendon Press. Oxford.

Pule, Y. & Weisgerber, G. 1988. Samad ash-Shan Excavation of the Pre-Islamic Cemeteries: Preliminary Report 1988. Bochum: Germany (unpublished report).

Pule, Y. 1999. Studies in the Archeology of Oman. Berlin: Germany. Velde, C. (n.d) Wadi Suq and Late Bronze Age on the Oman Peninsula (unpublished report).

Scholz, F. 1980. **Sultanate of Oman A geographical introduction** Part I, Ernst Klett Printing, Stuttgart.

Smythe, K. 1983. **Seashells of Sultan Qaboos Nature Reserve at Qurm**, International Press Co (Pte) Ltd, Singapore.

Weeks, L. 2000. "Metal Artifacts From the Sharm Tomb (1)", **Arabian Archeology and Epigraphy**. vol: 11, No. 2. pp: 180-198. Munksgaard: Denmark.